المشهد الأمني - العسكري

انخفاض التهديدات العسكرية وتزايد في الأنشطة المعادية المتعددة

فادي نحاس

مدخل

يتنـــاول المشهد الأمني لعام ٢٠١٩ الوقائع والتحـــولات التي شـــهدها المحور الأمني –العســـكري الإســـرائيلي، ويرصد تبعاتها الإقليمية والمحلية، وفق تقديرات الأجهزة الأمنية الإســـرائيلية ومراكز الأبحاث المعنية بالشـــأن الأمني – العســـكري والنشرات والتحليلات والتقارير المنشورة ذات الصلة.

يضم الفصل ســـتة أقسام رئيسة: يتناول القسم الأول محددات البيئة الإستراتيجية لإسرائيل عام ٢٠١٩، ويتناول القسم الثاني الموقف الإسرائيلي من مستجدات الملف النووي الإيراني بعد الانســـحاب الأميركي من الاتفاق، فيما يتناول القســـم الثالث التعاطـــي الأمني الإســـرائيلي مع الســـلطة الوطنية الفلســـطينية فـــي الضفة الغربية وسلطة حماس في قطاع غزة، ويستعرض القسم الرابع مستجدات الموقف العسكري الإسرائيلي من الأزمة الســـورية وعلى وجه الخصوص معضلة التموضع الإيراني في سورية. والقسم الخامس يتناول اســـتمرار حالة «الردع المتبادل» بين إسرائيل وحـــزب اللـــه، وتلويح الطرفـــين الدائم بإمكانية خـــرق معادلة «المعركـــة بين الحروب» واحتمال الانزلاق نحو مواجهة مفاجئة بينهما. أما القســـم الســـادس فيتناول العلاقة بين إسرائيل ومصر في عهد الرئيس عبد الفتاح السيســـي، وننهي الفصل بملخص تنفيذي يجمل أهم التقديرات الإستراتيجية الإسرائيلية التي وردت في التقرير.

بداية، لم يعد الاستشراف أمرا سهلا في المرحلة الراهنة المتسمة بسيادة اللايقين والتعقيدات وغياب الإستراتيجيات بعيدة الأمد والفوضى والتدفق الهائل للمعلومات وتشابك الأحداث وترابطها. فالتقدير الإستراتيجي ما هو إلا رصد إستراتيجي معلوماتي من شأنه تحديد مواقع الخطر أو الفرص، التي من خلالها يمكن استشراف التحولات القادمة.

القسم الأول: البيئة الإستراتيجية لإسرائيل عام ٢٠١٩

أجرت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، في العام ٢٠١٩، مراجعة وقراءة تقييمية للمتغيرات العربية والإقليمية المتتابعة من منظور أمنها القومي، مفترضة أن الأزمات والمتغيرات التي تسود الدول العربية منذ عام ٢٠١١ أدت وستؤدي إلى تحول إستراتيجي إقليمي وتاريخي، وتشير الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أن عام ٢٠١٩ يمكن وصفه بالثبات والهدوء من زاوية التهديدات العسكرية، لكنه أكثر تحديا من زاوية تعدد الجبهات المحتملة. ولكن بشكل عام، لا يزال التقدير الاستخباراتي والقراءات المختلفة تجمع على أن الوضع الإستراتيجي لإسرائيل أصبح أفضل، ويزداد استقرارا، انطلاقا من تفكك الدول، ومحدودية قدرة الجيوش النظامية على تشكيل خطر كياني على إسرائيل.[١]

يمكن وصف العام ٢٠١٩ بالثبات والهدوء من زاوية التهديدات العسكرية، لكنه أكثر تحديا من زاوية تعدد الجبهات المحتملة.

وبحسب الخبراء الإسرائيليين، بيّنت مناقشة الأوضاع الأمنية في ظل تعاظم الترسانة الصاروخية في الجبهات المحيطة بها، انقساما واضحا حول تطورات المنطقة المحتملة والتغييرات في شكلها، على الرغم من تقليل غالبية الأبحاث المقدمة من إمكانية قيام أي طرف بمغامرات عسكرية، لا سيما في ظل الانقسامات المذهبية والعرقية في المنطقة، عدا عن أن الأزمات العربية ستزيد من انشغال كل قطر عربي بنفسه ومشكلاته الداخلية، على حساب القضايا القومية عربيا وإسلاميا.

١. المؤشرات الإستراتيجية الأمنية وفق التقديرات الإسرائيلية:

- أولاً: ثبات البيئة الإستراتيجية عام ٢٠١٩ – يتميز الوضع الأمني لإسرائيل بالاستقرار والثبات، لا يوجد تهديد وجودي، ولا يوجد تهديد نووي مباشر. تراجعَ الاحتكاك المباشر مع الأقطار العربية كثيرا، وتلاشى الصراع مع قسم منها، وحلت محله مصالح مشتركة. يتمثل التهديد المركزي العيني الذي تشكله الدول العربية في المرحلة الراهنة في ضعفها الذي يمكن أن يؤدي إلى انهيارات وعدم استقرار.

يعود هذا الثبات الأمني بشكل أساسي إلى عدم وجود تهديد عسكري من قبل جيوش نظامية عربية نتيجة التفكك الفعلي للجيشين السوري والعراقي،

وانشـــغال الجيـش المصـري بالشـأن الداخلـي خصوصـا المواجهـة العنيفة والمستمرة ضد التنظيمات المسلحة في سيناء. أدى هذا التغير إلى اتساع فجوة التفوق النوعي العسكري، ومكن إسرائيل من إعادة بناء جيشها بشكل يقلل من الاستثمار المادي التقني لتطوير القـدرات التقليدية التي كانـت تناسب مواجهة الجيوش التقليدية، مع كل ما يعنيه الأمر من تقليص النفقات الأمنية.

أضـف إلـى ذلك، تحديد ثلاثة تطورات سـاهمت في تحسـين البيئة الإقليميـة والمكانة الإسـتراتيجية لإسرائيل، وهي: تمكين التعاون الأمني – الاستخباراتي مع مصر الذي وصل إلى أعلى مسـتوياته في عهد الرئيس السيسـي، وتطوير العلاقات بين إسـرائيل وعدد من الدول الخليجية بسـبب الهاجس الإيراني، إلى جانب غياب مصلحة لدى كل من حزب الله وحركة حماس في مواجهة عسكرية على الجبهتين الشمالية والجنوبية.

ثلاثة تطورات حسّنت المكانة الإستراتيجية لإسرائيل، وهي: رفع مستوى العلاقات مع مصر، تطوير العلاقات مع دول خليجية، وعدم وجود مصلحة لدى حزب الله وحركة حماس في مواجهة عسكرية.

وفـق التقديـرات الإسـتراتيجية، هنـاك حاجـة للتمسـك بمـا يسـمى «صبـراً إسـتراتيجياً»، كون التهديدات بعيدة مدى. ولا تطرح حلول عسـكرية حاسـمة للتهديـدات والتحديـات الراهنـة؛ مـا يعنـي الاسـتمرار بالحفاظ علـى التفوق العسكري والمبادرة العملياتية في سياق إستراتيجية «المعركة بين الحروب».

- ثانيا: وفق التقديرات الاسـتخباراتية الإسـرائيلية للعـام ٢٠١٩ والتي عرضها رئيس أركان الجيش الإسـرائيلي، افيف كوخافي، لا تزال إيران تعتبر المسؤولة المباشرة عن التهديدات الأساسية التي تواجه إسرائيل، فيما تشكل الساحتان السـورية واللبنانيـة مصادر القلق الرئيسـية.[٢] وترى هـذه التقديرات أن معظم التحديـات الأمنيـة الحالية لإسـرائيل تنبع من محاولات السـيطرة الإيرانية في الشرق الأوسط. ولا تتجلى هذه المحاولات في تطوير النشاط النووي العسكرية فحسـب، بل فـي محاولات إيران تحويـل ثقل الصراع إلى مناطـق نفوذها في الأقطـار عربيـة كالعراق وسـورية واليمـن ولبنان وقطاع غـزة ومناطق أخرى. وفي هذا السـياق، صرح أفيف كوخافي بأن «التهديد الإسـتراتيجي الرئيسـي لدولة إسرائيل يكمن في الساحة الشمالية، مع ترسيخ القوات الإيرانية والقوات الأخرى في سورية، ومع مشروع الصواريخ الدقيقة لحزب الله».[٣]
- ثالثا: الجيش الإسرائيلي غير مستعد لحرب متعددة الجبهات في آن واحد – إن تعاظم التهديدات المحيطة بإسرائيل، وفق التقديرات الإستراتيجية الإسرائيلية، يعطـي مؤشـرات مهمة حول تحـول جوهري ونوعي وتراكمـي فيها، وليس فقط تغيـرا كميـا أو عدديا. إن كل عنصر من هذه التهديـدات المتطورة منفردا ليس

يعطي تعاظم التهديدات المحيطة بإسرائيل، وفق التقديرات الإستراتيجية الإسرائيلية، مؤشرات مهمة حول تحول جوهري ونوعي وتراكمي فيها، وليس فقط تغيرا كميا أو عدديا.

جديدا على إسرائيل، لكن تجميع هذه التهديدات في إرادة وقيادة واحدة برسم إيران يجعل من فرضية اندلاع حرب جديدة أمرا محتملا وحاضرا بامتياز، ولم يعد مستبعدا توقع اندلاع حرب متعددة الجبهات من جبهتي الشمال والجنوب، ما يشير إلى عمق التهديد القائم أمام إسرائيل وحجمه.

الوضع متوتر وغير مستقر في الساحتين الشمالية (حزب الله) والجنوبية (حماس).

- رابعا: الوضع متوتر وغير مستقر في الساحتين الشمالية (حزب الله) والجنوبية (حماس) – قد يتجه الوضع على الجبهتين المذكورتين نحو التدهور إلى الحرب على الرغم من عدم رغبة الأطراف. إصرار حزب الله على تعاظم قوته الصاروخية مثل «برنامج دقة الصواريخ» من شأنه أن يبرز التحدي الماثل أمام إسرائيل، وقد يقود إلى مواجهة بين إسرائيل وحزب الله. وفي المقابل، تعاني الإستراتيجية الإسرائيلية الخاصة بقطاع غزة من تراكم الأهداف، مثل التوتر المستمر بين الجيش الإسرائيلي والمتظاهرين على طول السياج، والوضع الاقتصادي المنهار، وعدم التنسيق المحكم بين حماس وباقي الفصائل في قطاع غزة، التي تزيد احتمالات التصعيد والوصول إلى مواجهة عسكرية في نهاية الأمر.[٤]
- خامسا: تعزيز القوة العسكرية البرية ضمن خطة «تنوفا» – في عام ٢٠١٩– تم وضع خطوط عريضة للإستراتيجية العسكرية للجيش الإسرائيلي ضمن خطة خماسية عرفت بـ «تنوفا» أعلنها افيف كوخافي، تؤسس على رؤيا جديدة لاستخدام القوة العسكرية التي تستند إلى دمج وتزامن بين الضربات الجوية المكثفة على بنك أهداف محدد، وبين اجتياح بري سريع وفتاك حاسم. حيث تنظر هذه الرؤية إلى الاجتياح البري على أنه عنصر أساسي، من خلال التوغل إلى أراضي العدو والسيطرة عليها واعتبار ذلك قيمة مهمة.
- سادسا: تحديد العراق كخطر إستراتيجي – يتمتع العراق بمكانة مهمة في التفكير الإستراتيجي الإيراني، وجاءت الوثيقة الإستراتيجية الإيرانية تحت عنوان «إيران ٢٠٢٥»، بحيث وضعت خريطة الطريق للبعد المستقبلي للدور الإيراني في المنطقة، التي مثل فيها العراق نقطة الانطلاق نحو الشرق الأوسط ودوله.

خطة «تنوفا» - في عام ٢٠١٩: تعزيز القوة العسكرية البرية.

ولعل أبرز التحولات في الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية عام ٢٠١٩ هو توسيع حدود المعركة إلى العراق ردا على جهود إيران لتوسيع ساحات عملها ضد إسرائيل؛ أي توسيع ساحة العمليات العسكرية إلى العراق في مفهوم «المعركة بين الحروب»، والتي تمحورت في الأعوام الأخيرة في الأساس على الأراضي السورية.[٥]

تنظـر إسـرائيل إلـى الممر البـري الممتد من إيـران إلى لبنان، مـرورا بالعراق وسـورية، خصوصا بعد الانسـحاب الأميركي من سـورية، تهديدا إستراتيجيا لها، لأن هذا الممر يمنح إيران فرصة كبيرة لمد سيطرتها على المنطقة بأسرها.

- سابعا: تراجع دور الأكراد كحليف – تتخوف إسرائيل من التموضع التركي في سـورية، كما تتخوف من الوجود الإيراني على حد سواء، وبرز ارتباك إسرائيل على خلفية الانسحاب الأميركي من شمال سورية، وبدء تركيا في عملية عسكرية موسـعة ضد الأكراد هنـاك، من خلال تصريحات شـديدة اللهجة تدين التدخل التركي وتؤيد الموقف الكردي. وأيضا، تقف إسرائيل مع الأكراد بهدف إضعاف النظام السوري، وتحييد التدخل التركي في الشأن السوري.[٦]

أبرز التحولات في الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية عام ٢٠١٩ هو توسيع حدود المعركة إلى العراق.

يعـزى القلق الإسـرائيلي من اسـتهداف تركيا للأكراد إلـى كونه يفقدها قواعد لوجسـتية لها في شـمال سورية والعراق وعلى الحدود مع إيران، التي توفر لها معلومات أمنية واستخبارية مهمة، ومناطق ارتكاز، وجبهات قد يفتحونها وقتما أرادوا ضد المليشيات والتنظيمات الناشئة في المنطقة.

- ثامنا: توتر العلاقات الأردنية الإسرائيلية – يعتبر ٢٠١٩ في نظر المحللين السياسيين العام الأسوأ في العلاقة بين البلدين، حيث تزاحمت الأزمات وزادت حالة الفتور بل والبرود بالعلاقة، الأمر الذي يعود إلى عدة أسباب منها: الإعلان الحكومي الرسمي عـن النية بضـم منطقة الأغوار، الأمر الـذي انعكس في الموقـف الأميركي الداعم فـي «صفقة القـرن»، والاعتراف بالقدس كعاصمة لإسـرائيل، والتجاهل الأميركي لموقف الأردن في الملف الفلسـطيني ومصالحه، حيث يشـكل حل الدولتين مصلحة إستراتيجية أردنية. تقليص الدور الأردني المتمثل في حماية الأوقاف الإسلامية في الحرم الشريف. والأهم في المرحلة الراهنة، أن إسرائيل تنظر إلى الأردن على أنها دولة لا مفر لها إلا الاعتماد على غيرها، الأمر الذي ينعكس في تصريحات الساسة الإسـرائيليين وتصرفاتهم التي تتسم بالاسـتهتار وعدم الاحترام، ما ينمي شعورا بالغضـب والعـداء لدى الأردنيين ويدفعهم إلى اتخاذ مواقف تكتيكية متصلبة، منها إمكانية عدم تمديد فترة استئجار مساحات زراعية في منطقتي الباقورة والغمر بعد إعلان فرض السيادة الأردنية الكاملة عليهما.[٧]

تراجع دور الأكراد كحليف.

- تاسـعا: التنسـيق والتعـاون مـع الولايات المتحـدة – لعل أبرز نقـاط الإجماع الإسـرائيلي في الأوساط السياسـية والعسكرية هو اسـتمرار توثيق العلاقات الخاصـة مـع الولايات المتحدة الأميركية، التي هي أسـاس القوة الإسـرائيلية، وتعـد العمـود الفقـري للأمن القومي الإسـرائيلي، والمركب الأساسـي في هذا

المجال هو التنسيق بين الدولتين على المستوى الإستراتيجي، والتمسك بالالتزام الأميركي بالحفاظ على تفوق إسرائيل النوعي. في عام ٢٠١٩ برزت نقاشات إسرائيلية حول نية الولايات المتحدة وإسرائيل توقيع اتفاقية تعاون عسكري. فعلى الرغم من أن إسرائيل تعتبر أهم حليف للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، فقد قررت الآن تثبيت هذا التعاون قانونيًا، وتصبح إسرائيل حليفا رسميا كاملا للولايات المتحدة.[٨]

أبرز نقاط الإجماع الإسرائيلي في الأوساط السياسية والعسكرية هو استمرار توثيق العلاقات الخاصة مع الولايات المتحدة الأميركية.

- عاشرا: تزايد جهود التطبيع مع دول الخليج – تزايدت مساعي التطبيع بين إسرائيل ودول خليجية على أساس التقاء الموقف من إيران وفي ظل مخاوف كبيرة لدى دول الخليج مما تراه «خطر إيران»، وقد أعلن نتنياهو في هذا الإطار بأن بلاده «تقيم علاقات مع ست دول عربية على الأقل»، لافتا إلى أن التطبيع يتقدم تدريجيا، وسيؤدي في نهاية الأمر إلى علاقات رسمية تامة.[٩]

٢. «المعركة بين الحروب» كأساس الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية عام ٢٠١٩

تعتمد المنظومة العسكرية الإسرائيلية في السنوات ٢٠١٧–٢٠١٩ على تفعيل وتلازم ثلاثة أنوا ع أساسية من الجهود والفعاليات العسكرية، وهي: أولا: التخطيط للحرب بواسطة بناء القوة العسكرية. ثانيا: تفعيل إستراتيجية «المعركة بين الحروب». ثالثا: سرعة الرد على أي تهديد محتمل.

تدور الإستراتيجية العسكرية حول قدرة إسرائيل على التدخل من أجل الحد من التهديدات، أو استغلالها من أجل صون الفوائد الإستراتيجية، سواء على المستوى العسكري أم السياسي.[١٠]

في السنوات الماضية، تميزت العمليات العسكرية الإسرائيلية بمرحلتين مترابطتين: الأولى هي التحضير للحروب بما يشمله ذلك من تطوير المنظومة العملياتية، ووسائل بناء القوة الضرورية للمشتريات وتطوير الأسلحة، إضافة إلى تجهيز الوحدات القتالية وتقويمها استعدادا للمواجهات القريبة. وتتعلق المرحلة الثانية باستعمال القوة أثناء المعركة ودعم الجهود القتالية. اعتقدت إسرائيل بأنها مضطرة إلى التركيز بشكل شبه عيني على هاتين المرحلتين من أجل «الدفا ع عن حدودها» والوقوف في مواجهة التحديات الخارجية.

تشكل «المعركة بين الحروب» تحولا أساسيا في نمط العمليات العسكرية الإسرائيلية بعد حرب ٢٠٠٦، وهي تشكل العامل الأساسي الذي ساهم في إطالة فترة الهدوء النسبي الذي شهدته البلاد على طول حدودها الشمالية. فهذا المفهوم

تشكل «المعركة بين الحروب» تحولا أساسيا في نمط العمليات العسكرية الإسرائيلية بعد حرب ٢٠٠٦.

يقوم على اتخاذ إجراءات هجومية استباقية تستند إلى معطيات استخباراتية مكثفة ودقيقة.[11]

إن الأهداف الرئيسية لهذه الإستراتيجية واضحة، وهي: أولا: تأخير نشوب الحرب وردع العدو عبر ضربات استباقية تهدف إلى إضعاف قوته وإمكانيات قيامه بهجوم مفاجئ. ثانيا: ترسيخ شرعية إسرائيل لاستخدام القوة، مع الإضرار في الوقت ذاته بشرعية العدو، وذلك من خلال كشف الأنشطة العسكرية السرية للعدو التي تنتهك القانون الدولي. وفي المقابل، ترتكز «المعركة بين الحروب» على أحد أهم عناصرها، وهو الامتناع عن التصعيد، وإدارة العمليات تحت منسوب الحرب، وذلك عن طريق تقليل دافعية العدو باتخاذ رد يؤدي إلى التصعيد العسكري. ثالثا: تأمين الظروف الأمثل للجيش الإسرائيلي في حال اندلاع الحرب.

أدى تطوير مفهوم «المعركة بين الحروب» ونجاحه إلى دمجه في الإستراتيجية العسكرية بمختلف المؤسسات الأمنية خلال تعاونها مع بعضها البعض، كل ذلك بهدف ممارسة الإجراءات اللازمة للدفاع عن مصالح إسرائيل الأمنية دون تصعيد الموقف والوصول إلى الحرب.

في السنوات ٢٠١٧ –٢٠١٩، كانت حدود إسرائيل الشمالية محور العمليات العسكرية لردع التموضع الإيراني، وإحباط ومنع تحويل الساحتين اللبنانية والسورية إلى قاعدة لشن عمليات ضد إسرائيل، وفق التقديرات الإسرائيلية. ففي سورية، عمل الجيش الإسرائيلي على منع التمركز الإيراني وإمكانية ودعم إيران لحلفائها، ونشر أسلحة متطورة، وتحويل مرتفعات الجولان إلى جبهة مهمة لتوجيه ضربات لإسرائيل. وفي لبنان، عمل الجيش الإسرائيلي على ضرب الأنفاق التي حفرها حزب الله لمهاجمة الجليل، ومنع تطوير قدرات صنع الصواريخ الدقيقة التي من شأنها أن تشكل تهديدا إستراتيجيا على إسرائيل. ويمكن اعتبار الهجوم الأخير بالطائرات بدون طيار، الذي استهدف المراكز الصاروخية لحزب الله في بيروت علامة فارقة في إستراتيجية «المعركة بين الحروب»، على أنها خطة مدروسة وعينية اتخذها الجيش الإسرائيلي لإحباط الإمكانيات العسكرية الإستراتيجية لحزب الله. كما شهدت المنطقة عمليات عديدة ومهمة من قبل الجيش الإسرائيلي في المجهود الإقليمي والدولي ضد تنظيمي «داعش» و «القاعدة».[12]

وفي مفهوم إستراتيجي آخر، تحفز إسرائيل القوى الدولية أن تتبع النموذج نفسه في مواجهتها لإيران وحلفائها في جميع أنحاء الشرق الأوسط، حيث أن إستراتيجية «المعركة بين الحروب» قد تشكل أساسا لتحالف إقليمي إستراتيجي

أدى تطوير مفهوم «المعركة بين الحروب» ونجاحه إلى دمجه في الإستراتيجية العسكرية بمختلف المؤسسات الأمنية خلال تعاونها معا

في السنوات ٢٠١٧ -٢٠١٩، كانت حدود إسرائيل الشمالية محور العمليات العسكرية لردع التموضع الإيراني، وإحباط ومنع تحويل الساحتين اللبنانية والسورية إلى قاعدة لشن عمليات.

يتصـدى للأنشـطة الإيرانية. إن «الحملة بين الحـروب» هي مفهوم عملياتي للتصدي لإيـران وينطـوي على خطر أقـل بحدوث تصعيد، مـا يجعله مثاليا للاسـتخدام في الحملـة التي تقوم بها واشـنطن لحشـد التأييـد لعملية الضغط التي تمارسـها على النظام الإيراني.

يمكن القول إن هذه العقيدة قد عززت بشكل كبير قوة الردع الإسرائيلية ضد من تصنفهم إسرائيل «أعداء في المنطقة»، ومع ذلك ترى القيادات العسكرية والسياسية فـي إسـرائيل أن هذا النمط من العمـل ينطوي على مخاطر واحتكاكات قد تشـعل مواجهة عسكرية أوسع نطاقا أو حتى حربا إقليمية. وتبعا لذلك، عملت إسرائيل عند التخطيط لمختلف عمليات هذه الحملة على اتباع منهج صارم لإدارة المخاطر من أجل أخـذ وتيرة التصعيد التي يحتمل أن تكون سـريعة في الحسـبان، وتقليص احتمال نشـوب الحرب. وفي الوقت نفسه، واصل الجيش الإسرائيلي تحسين استعداده لمثل هـذا الصراع في جميـع المجالات، بهدف تظهيـر جهوزيته أمام العدو واسـتعداده لاستخدام قوته الكاملة إذا لزم الأمر.

بـدأت الخطة الخماسية «تنوفا» (بالعربية دَفْـع) من شهر كانون الثاني ٢٠٢٠ وتنتهي في العام ٢٠٢٤، وقـد أعـدها رئـيس أركـان الجيش الإسرائيلي الجنرال أفيف كوخافي لمواجهة حركة حماس فـي غـزة، وتنظيم حـزب الله في لبنان.

٣. خطة «تنوفا» – الخطة العسكرية الخماسية (٢٠٢٠)

وفق المصادر العسـكرية الإسـرائيلية، تبدأ الخطة الخماسـية «تنوفـا» (بالعربية دَفْـع) في شـهر كانـون الثاني ٢٠٢٠ وتنتهي فـي العام ٢٠٢٤. وقـد أعدها رئيس أركان الجيـش الإسـرائيلي الجنرال أفيف كوخافي لمواجهـة حركة حماس في غزة، وتنظيم حزب الله في لبنان. تطرح الخطة رؤيا إستراتيجية عسكرية جديدة تؤكد على القضاء تماما على العدو وبشكل منهجي، فيما ستقاس قدرة الوحدات العسكرية في عدد القتلى الذين توقعهم في صفوف العدو. بمعنى آخر، هذه الخطة تقوم على تعزيز اسـتخدام القوات العسـكرية البرية، والسـعي لتحقيق الحسـم بأكبر سرعة ممكنة، بالتزامن مع تكبيد العدو أكبر قدر من الخسائر في الأرواح والممتلكات.

بالإضافـة إلـى ذلك، فـإن الخطة الجديـدة، لا تعتمد كليا على الحـروب الطويلة، التي تنتهي عادة بتسوية سياسية، بل يشدد كوخافي في خطته على القضاء الكامل علـى العدو دون توقف، وتفعيل القوى الناريـة المكثفة، بهدف إيقاع مئات القتلى في صفـوف العدو خلال فترة قصيرة، حتى تكون النتيجة واضحة لجميع الأطراف دون فتح إمكانية تدخل المستوى السياسي للتوصل لتسوية سياسية.[١٣]

وتطلـب الخطـة من كل وحـدة قتالية الإثبات بأنها تمكنت علـى الأقل من القضاء على نصف المقاتلين من الطرف الثاني، وهذا الأمر ينسحب على حزب الله في لبنان،

وعلـى فصائل المقاومة الفلسـطينية فـي قطاع غزة.[14] وأيضا، فـإن الخطة الجديدة تفترض أن اسـتكمال العمليات مرتبط فقط بالحسـم العسـكري، والـذي يتمثل في القضـاء النهائي على قـوة العدو إن كان في لبنان أو في غزة، بكلماتٍ أخرى، الأمر الذي يؤكد انتهاء فعالية إستراتيجية «المعركة بين الحروب».

تقوم الخطة «تنوفا» على تعزيز استخدام القوات العسكرية البرية، والسعي لتحقيق الحسم بأكبر سرعة ممكنة، بالتزامن مع تكبيد العدو أكبر قدر من الخسائر.

يرتكـز الفـرق بين خطة رئيـس الأركان الحالي كوخافي وبين خطـة رئيس الأركان السـابق أيزنكـوت يرتكز جوهـر ومفهوم الإسـتراتيجية القتالية، حيـث يؤكد كوخافي أن مركز الثقل العسـكري في الجيش الإسـرائيلي في قواته البرية وليس في سـلاحي الجو والاسـتخبارات، كما كان الحال في فترة أيزنكوت، حيث إن الجيش كان يخشـى فـي الفتـرة الماضيـة إدخال قواته البرية– بمـا في ذلك وحدات المشـاة والدبابا تخوفا مـن الخسـائر. بل يرى المحللون العسـكريون أن هـذه الخطة بمثابة بديـل عن الخطة الإسـتراتيجية السابقة التي وضعها رئيس الأركان السابق، غادي آيزنكوت، والمعروفة باسم «جدعون» حيث تم تغييرها لثبات عدم جدواها في إنهاء الصراع الحالي.

يـرى كوخافـي أن هـذه الخطة ستسـاهم إلى حد كبيـر في تحييد قـوة حماس وتدميرهـا، وإخضـاع قطاع غزة بالكامل ليصبح تحت السـيطرة الإسـرائيلية إلى الأبد، وذلك من خلال القوة التدميرية التي سـيتم تفعيلها في الجولة الأولى، ويشـير إلى احتمال توسيع نطاق هذه الخطة لتشمل جنوب لبنان .[15]

لا بد من الإشارة أن هذه الخطة لم تكن الأولى ولا الأخيرة، سبقتها خطط عديدة (تيفن، كيشت١، وكيشت٢، جدعون) وغيرها التي هدفت لإعادة بناء الجيش وتصميمه لمواجهة لمستجدات والتحديات، أخذت مساحة زمنية أكبر وبذلت عليها نفقات أضخم بكثيـر، وعنـد التنفيذ عجزت عن إعطاء حلول إسـتراتيجية، وليس تكتيكية للتحديات والصعوبات التي يواجهها الجيش، فالمعدات لم تكن ملائمة، والجندي لم يكن مؤهلا كما يجب لما ينتظره في الميدان، لأن المؤسسة العسكرية وقيادتها تفترض أن خطط العدو وإستراتيجياته وتكتيكاته في مواجهة العدوان غير مفاجئة، الأمر الذي سرعان ما يتحطم في كل مواجهة.

يؤكد كوخافي أن مركز الثقل العسكري في الجيش الإسرائيلي في قواته البرية وليس في سلاحي الجو والاستخبارات، كما كان الحال في فترة سلفه أيزنكوت.

القسم الثاني: الملف النووي الإيراني في المنظور الأمني الإسرائيلي

تتبنى حكومة إسرائيل بقيادة نتنياهو مبدأ التركيز على الخطر الإيراني باعتباره تهديدا عالميا يجب أن يتم لجمه وسط مساع حثيثة لتهميش الانشغال بإنهاء الاحتلال باعتبـاره ثانويا للتهديد الإيراني الذي تم السـعي إلى تضخيمـه وتهويله. وتفترض إسرائيل أن إيران مصممة على صناعة القنبلة الذرية، وتدعي أنها ستتمكن من صنع

قنبلة ورؤوس نووية خلال عامين، ما يوصل مشـروعها النووي إلى حدوده القصوى. وإذا ما قامت بتسريع نشاطاتها في هذا الخصوص، من تجميع احتياطات يورانيوم تكفي لصنع قنابل خاصة نووية بها، وستحتاج إلى سنة أخرى لتصنيع القنبلة.[١٦]

وفق التقديرات الإسـرائيلية، سـتتمكن إيران خلال عـام ٢٠٢٠ من تجميع كمية يورانيوم كافية، حوالي ١,٣ طن، سـيكون بإمكانها الوصول نظريا إلى مسـتويات عالية من التخصيب، ومن هذه الكمية، سـتتمكن خلال عام ٢٠٢٠ تصفية قرابة ٤٠ كغـم من اليورانيوم المخصب بمسـتوى ٩٠٪، وهـذا كاف من أجل صنع قنبلة ذرية. وخلال سـنتين ستكون إيران قادرة على استكمال العملية كلها والوصول إلى سلاح نووي، بواسطة صنع رأس حربي نووي بالإمكان تركيبه على صاروخ بالستي.[١٧]

تعاطت إسرائيل خلال عام ٢٠١٩ مع قرار الولايات المتحدة بإلغاء الاتفاق النووي الإيرانـي كأحـد أهم القرارات الأميركية تأثيرا في منطقة الشـرق الأوسـط، القرار الـذي تبعتـه عدة إجـراءات عقابية حادة علـى إيران. وعلى الرغم من تمنع روسـيا والصـين الالتزام بالعقوبات الأميركية، واسـتمرار أوروبا بالتزامها بالاتفاق النووي وسعيها لإيجاد وسائل للتجارة مع إيران كي تتفادى نظام العقوبات، إلا أن الواضح أن القـرار الأميركـي بفرض عقوبات ثانوية على من يتاجرون مع إيران يكشـف عن الدور الأميركي الكبير في مسـيرة الاقتصاد الدولي، وعجز روسيا والصين وأوروبا عن الوقوف أمام هذا الدور.[١٨]

تعاطت إسرائيل خلال عام ٢٠١٩ مع قرار الولايات المتحدة بإلغاء الاتفاق النووي الإيراني كأحد أهم القرارات الأميركية تأثيرا في منطقة الشرق الأوسط.

ترى إسـرائيل بإلغـاء الاتفاق النووي مـن قبل الطرف الأميركي فرصة سـانحة لمحاولـة تصحيـح الاتفاق أمام الأوروبيين، إضافة إلى تعديـل القيود المفروضة على إيران بإدراج مسـألة مواجهة وتحجيم الترسانة الصاروخية الإيرانية، وفرض رقابة علـى برنامـج الصواريخ الإيرانية، بادعاء أنه يهدد ليس فقط إسـرائيل وإنما أيضا أمن الدول الأوروبية عامة.

تسـتمر الولايات المتحدة باتباع سياسـة «الضغط الأقصى» التي أطلقتها الإدارة الأميركيـة عبـر تكثيف العقوبـات الاقتصادية على القطاع النفطـي والقطاعات غير النفطية، بهدف المس باستقرار النظام الإيراني.[١٩]

تستمر الولايات المتحدة باتباع سياسة «الضغط الأقصى» عبر تكثيف العقوبات الاقتصادية على القطاع النفطي والقطاعات غير النفطية، بهدف المس باستقرار النظام الإيراني.

وضمن سياسة «الضغط الأقصى» تم تصنيف مؤسسة «حرس الثورة الإسلامية» كـ«مؤسسـة إرهابيـة أجنبيـة» وهو قرار غير مسـبوق من حيث تصنيف مؤسسـة حكومية كمنظمة إرهابية. وترى بعض التقديرات الإسرائيلية أن النظام الإيراني في مرحلة حرجة، لأن العقوبات الاقتصادية الأميركية اقتطعت أكثر من ٩٪ من الإنتاج القومـي الإيرانـي فـي عـام ٢٠١٩، .[٢٠] ويقدر عامـوس يدلين أن إيران لا تسـتطيع

التعايش طويلًا مع منظومة العقوبات الأميركية القاسـية، وأنها يمكن أن تعمل على تصعيد مستوى التوتر في المنطقة لتجبر العالم كله على العمل على حل الأزمة، وهذا ما يدفع إيران إلى توظيف مقدراتها العسكرية وحلفائها في الإقليم لتوجيه الضربات للسـعودية والملاحـة في الخليج، كورقـة ضاغطة للعودة إلى التفـاوض والالتزام من جميع الأطراف بضمنها الولايات المتحدة حول الاتفاقية النووية، وفق تقديرات شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية.[٢١]

الخيارات المتاحة أمام إسرائيل لمواجهة النووي الإيراني

ترى بعض التقديرات أن العام ٢٠٢٠ يمكن أن يشـهد مواجهة كبيرة مع إيران، علـى خلفية إقدامها على تجاوز الاتفاق النووي والتوجه بشـكل مكثف إلى تخصيب اليورانيوم، ردا على العقوبات الاقتصادية الأميركية وقتل قاسم سليماني.[٢٢]

رغم التلويح الإعلامي بتمسك إسرائيل بمنع إيران من إنتاج القنبلة الذرية في كل الأحـوال، إلا أنهـا، في المرحلة الراهنة، لا تميل كما يظهر نحو تفعيل خيار المواجهة العسـكرية المباشـرة ضد إيران. إن إيران حصنت نفسـها عسـكريا بصورة بالغة الكفاءة. في حال اشـتعلت الحرب، ليس هناك شـك في أن الولايات المتحدة تستطيع إحـلال دمـار هائل بإيران، ولكن الحرب قد تكبد خسـائر للجانـب الأميركي، وهذا، على الأرجح، ما يجعل الإدارة الأميركية أقل رغبة في الحرب من حلفائها الإقليميين في السعودية وإسرائيل. [٢٣]

تـدرك إسـرائيل مدى وعمق تـردد الولايات المتحدة في تصعيـد التوتر مع إيران إلى حد المغامرة العسـكرية بضرب المنشآت النووية الإيرانية، الأمر المنوط بمجموعة اعتبـارات تدفـع الإدارة الأميركية، خاصـة البنتاغون، إلى التعامـل بحذر كبير مع إيـران، أبرزهـا: التخوف من أن تؤدي أي ضربة محدودة لإيران إلى إشـعال حرب شـاملة فـي المنطقة، تتورط فيهـا الولايات المتحدة إلى جانـب حلفائها. ومن المتوقع أن تسـتعين إيران، في حال توجيه ضربة محدودة إليها، بشـبكة حلفائها الممتدة من اليمـن إلى العراق وسـورية ولبنان، وهو ما قد يعرض القواعد والمعدات العسـكرية والمصالـح الأميركيـة للخطر الفعلـي، وإذا حدث ذلك، فإن الولايات المتحدة سـتجد نفسها مضطرة إلى حشد قوة عسكرية كبيرة لمواجهة إيران.

وفي ظل عدم وجود قرار بضربة عسكرية، أبدت الولايات المتحدة ضعفا إستراتيجيا تجلى في فشـلها في الرد على سلسـلة الاستفزازات الإيرانية في الخليج، ناهيك عن عملية اغتيال قاسم سليماني ذات الاعتبارات الخاصة، وأبرزها تعرض ناقلات نفط

ومنشـآت نفطية لشركة «أرامكو» في ١٤ أيلول ٢٠١٩، لهجمات بصواريخ وطائرات مسـيرة أدت إلى تعطيل نصف إنتاج النفط السـعودي، حيث اتهمت إيران بالوقوف وراءها. شـجّع الامتناع عـن اتخاذ إجراء انتقامي ضد الاسـتفزازات الإيرانية في الخليج، وأيضا، قرار الانسـحاب من المناطق التي يسيطر عليها الأكراد بالقرب من الحـدود التركية–السـورية، إيران، علـى الاعتقاد أن الولايات المتحدة غير مسـتعدة لاسـتخدام القوة ضد استفزازاتها العسكرية أو جهودها الجديدة لتسريع مساعيها إلى امتلاك القدرات النووية، الأمر الذي يقلق إسرائيل ويربك موقفها.[٢٤]

فـي المجمـل، حتـى لو كانت لإسـرائيل غاية قصـوى في توجيه ضربة عسـكرية لإيـران قد تتضمن مقدراتها الاقتصادية والصناعية ومنشـآتها النووية، فإنها تدرك مخاطـر حـدوث هـذا السـيناريو بناء علـى ما سـبق توضيحه أعلاه مـن أن تدمير إيران وإسـقاط النظام الإيراني سيسـبقه بالضرورة رد إيراني بالغ القوة والتدمير للتجمعات السـكانية في إسـرائيل. ولتفادي مثل هذا السيناريو، لا تسعى إسرائيل حقيقة لإيصال التصعيد الحالي بين الولايات المتحدة وإيران إلى حالة حرب شاملة، بل تؤيد تشـديد العقوبات على إيران، والإبقاء على الحشـد العسـكري الأميركي في الخليج لردعها.

تقدير موقف لشعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمـان): الأوضاع الأمنية في مناطق السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية لا تزال مضبوطة وقابلة للتكييف.

القسم الثالث: القراءة الإستراتيجية لمستجدات المشهد الإسرائيلي الفلسطيني – لا تهدئة ولا حرب

١. التقديرات الأمنية للمشهد الأمني في الضفة الغربية

تشـير التقديرات الأمنية الإسـرائيلية، وعلى وجه الخصوص تقدير الموقف السنوي الذي أصدرته شـعبة الاسـتخبارات العسـكرية الإسـرائيلية (أمان)،[٢٥] بأن الأوضاع الأمنية في مناطق السـلطة الفلسـطينية فـي الضفة الغربية لا تـزال مضبوطة وقابلة للتكييف. تسـتبعد التقديرات إمكانية انتقـال الأوضاع الحالية في الضفة الغربية إلى مرحلة انتفاضة شـعبية في ضوء عدة مؤشـرات أهمها: محدودية العمليات من ناحية المكان – معظمها في رام الله– ومن ناحية ردود الفعل الشـعبية، وغياب دعم السـلطة الفلسطينية وحركة فتح، في ضوء تخوفها من الخطر الذي يواجه استقرارها. إضافة إلى أن التنظيمات الفلسطينية تتعاطى مع الأمر من زاوية محدودة تتعلق بمصالح تلك التنظيمات وصراعاتها الداخلية. ويتمثل المؤشـر الأخير في نجاح إسـرائيل في تقليل نقاط التماس مع الشـعب الفلسـطيني، باسـتثناء تلك التي تتعلق بانتقال العمال إلى أماكن عملهم في داخل إسرائيل، والتي من المستبعد أن تكون نقاط اشتباك واسع.

وأيضا، تنظر إسـرائيل إلى الحملة السياسـية للسلطة الوطنية ضد إسرائيل في المحافل الدولية على أنها تتم بحذر، ودون تحطيم جميع الخيوط، وخصوصا التنسيق الأمني بين الطرفين.

تؤسس إسرائيل موقفها من الشأن الفلسطيني على ثبات مكانة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، باعتباره الضامن الأساسـي لمنع التدهور الأمني كمصلحة متبادلة، رغم الصعوبات وتراجع مكانة السـلطة في الشـارع الفلسـطيني. لكن حسب تقييم شعبة الاستخبارات العسكرية، هذا الموقف الذي يشكل بحد ذاته إنذارا إستراتيجيا منـذ سـنوات، لم يترجم إلى خطـة عمل، بل تتجاهل إسـرائيل بالكامل الواقع الذي سيتغير مع الوقت.[٢٦]

باعتقادنا، في ظل غياب رؤيا وإستراتيجية سياسية نحو تسوية حقيقية مع الجانب الفلسطيني، ستستمر الذهنية العسكرية، مسيطرة ويبقى الموقف السائد هو ضرورة جهوزية الجيش لإمكانية حدوث زعزعة وتفكك أمني ومواجهة مع الفلسطينيين نتيجة تطورات محتملة خصوصا بعد إعلان صفقة القرن. وليس صدفة، أن هناك تقديرات أمنية إسرائيلية، تتوقع بأن السلطة الفلسطينية ستبدأ بفقدان السيطرة على مناطق الضفة الغربية، والدخول في مرحلة الانهيار في عام ٢٠٢٠.[٢٧]

فـي المنظـور الإسـتراتيجي، ليـس من الممكن لأمد بعيد التمسـك بسياسـة رد الفعل وتفضيلها على مبادرة وبلورة واقع أكثر اسـتقرارا بالنسـبة إلى إسـرائيل. ستبقى الضفة الغربية هي الجبهة الإستراتيجية الأخطر، وستشكل أبرز التحديات المقلقة لإسـرائيل، في ظل تراجع السيطرة الاستخبارية، وتعاظم سياسة العقوبات الجماعية ضد الشـعب الفلسـطيني، مثل التوسع الاسـتيطاني، والاعتقالات وهدم البيوت، وزيادة عدد العاطلين عن العمل، التي تدفع جميعها باتجاه تصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية.

ما زالت التقديرات الاستخباراتية تشـير إلـى إن حـماس ملتزمة بالتهدئة، ولكن هناك شكوك إسرائيلية حـول إمكانية نجاح التوصل لاتفاق تهدئة طويل الأمد مع حركة حماس في قطاع غزة.

٢. قطاع غزة بين المواجهة المضبوطة والتهدئة الضعيفة

ما زالت التقديرات الاسـتخباراتية تشـير إلى إن حمـاس ملتزمة بالتهدئة، ولكن هناك شـكوك إسـرائيلية حـول إمكانية نجاح التوصل لاتفـاق تهدئة طويل الأمد مع حركـة حمـاس في قطـاع غزة. وتشـير التحليلات إلـى أن حماس لـن تتراجع عن تعريف نفسـها كحركة مقاومة، ولن ترتبط بتهدئة تسـتمر ١٠ سـنوات، ولكنها تريد التوصل لاتفاق مماثل للذي تم التوصل إليه بعد عدوان ٢٠١٤، وتريد تحسين الوضع المعيشي في غزة دون الارتباط بسنوات محددة.[٢٨]

ويمكن أن يتدحرج إطلاق الصواريخ من غزة بين حين وآخر باتجاه المستوطنات الجنوبية إلى مواجهة عسكرية كبيرة، وإلى زعزعة فرص التسوية بين إسرائيل وحماس، حيث تحمل إسرائيل حماس مسؤولية ضبط الأمن والسيطرة على المنظمات الفلسطينية كالجهاد الإسلامي. منذ اغتيال القيادي بهاء أبو العطا في الجهاد الإسلامي يوم ٢٠١٩/١١/١٢ .[٢٩] فإن الغارات الإسرائيلية لا تستثني حركة حماس في حال قيام تنظيمات أخرى بضربات صاروخية على إسرائيل، بهدف تحميلها مسؤولية الضبط، ودفعها لمواجهة أي عملية مقاومة ضد إسرائيل. إلا أن هذا لم يدفع حماس إلى استعمال القوة ضد من يطلق القذائف الصاروخية.[٣٠]

تتخوف إسرائيل من تحول المشهد الأمني في قطاع غزة إلى مرحلة استنزاف للجيش الإسرائيلي.

وفق التقدير السنوي لشعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، نجح الجيش الإسرائيلي في ردع حركة حماس، إلا أن حماس مستمرة في تعزيز قوتها، وهي جاهزة لإدارة معركة ضد إسرائيل قد تستمر لأيام محدودة، غير أنها حذرة من التصعيد الذي قد يؤدي إلى حملة عسكرية واسعة.[٣١] ومن المتوقع أن تتراجع حماس عدة خطوات إلى الوراء في المنظور القريب، وستصعد المواجهة مع إسرائيل على مستويات مختلفة، خصوصا بعد إعلان صفقة القرن.

لهذا، نلحظ قراءات عسكرية إسرائيلية تتخوف من استمرار حالة التصعيد المستمر وعدم القدرة على التوصل إلى هدنة لأمد بعيد، وهو مؤشر لتبلور وضع غير محتمل بالنسبة إلى إسرائيل، يتمثل بعدم رسم «خطوط حمراء» يفترض تجاوزها من قبل كتائب القسام، أن يؤدي إلى القيام بـ «ضربة استباقية» أو شن «حرب استباقية» قصيرة وقوية بناء على مفهوم إستراتيجي واضح ضد إمكانية بناء قدرات إستراتيجية مفاجئة لحماس.

تتخوف إسرائيل من تحول المشهد الأمني في قطاع غزة إلى مرحلة استنزاف للجيش الإسرائيلي، نتيجة لوجود قرار فلسطيني بإطلاق كميات كبيرة من القذائف وعلى وتيرة متقطعة، بهدف إصابة إسرائيل بحالة من الشلل الجزئي على مساحة لا تقل عن نصف إسرائيل، بدلا من إطلاق صواريخ بعيدة المدى وتوجيه ضربة موجعة إلى العمق الإستراتيجي لإسرائيل ما يستدعي عملية عسكرية شاملة ضد قطاع غزة.

التقديرات الإستراتيجية الإسرائيلية لعام ٢٠٢٠ حول سورية: مواجهة التموضع العسكري الإيراني وتداعياته بعيدا عن مصير النظام السوري.

أضف إلى ذلك، أن إستراتيجية الاستنزاف العسكري تفرض على إسرائيل تكاليف باهظة من وراء تشغيل بطاريات «القبة الحديدية» المخصصة لاعتراض الصواريخ الفلسطينية التي يتواصل إطلاقها من قطاع غزة اتجاه مستوطنات الغلاف ومواقع أخرى.[٣٢] وعلى الرغم من ما يسوقه الجيش الإسرائيلي من نجاحات

لهذه المنظومة، إلا أن البيانات تشير إلى فشل المنظومة في اعتراض جزء كبير من الدفعات الصاروخية التي أطلقت من قطاع غزة.

بالمجمل، ليس من منتصر ولا خاسر في هذه الجولات المتكررة من المواجهات العسكرية التي شهدها عام ٢٠١٩، وليس هناك من حلّ عسكري لمواجهة حركة حماس والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، وسياسة الاغتيالات ليست كفيلة بردع قادة حماس، وليس تدمير مناطق سكنية وبنية تحتية في غزة قادرا على قلب الموقف ضد حكم حماس، وحتى سيناريو إعادة احتلال القطاع لن يحل المشكلة.

القسم الرابع: الجبهة السورية

تتبلور التقديرات الإستراتيجية الإسرائيلية لعام ٢٠٢٠ حول المشهد الأمني العسكري في سورية تحت مؤشر أساسي هو مواجهة استمرار محاولات التموضع العسكري الإيراني وتداعياته بعيدا عن مصير النظام السوري وبشار الأسد. تشير التقديرات الإستراتيجية أن إسرائيل تعمل وفق الافتراض بأن النظام السوي مستقر في صيغته الحالية. وفي المقابل، أدت الأزمة السورية إلى اختلال موازين القوى الإقليمية لصالح إيران وحلفائها، وعزز من الحضور الإستراتيجي الفعلي لروسيا لأمد بعيد.[٣٣]

تراجعت وتيرة العمليات العسكرية الإسرائيلية في عام ٢٠١٩ على الأراضي السورية، إلا أنها أصبحت أكثر تركيزًا ومجاهرة على المواقع الإيرانية فيها.

كذلك، تلحظ التقديرات الاستخباراتية الإسرائيلية عدم تغيير في سلوك النظام السوري، وبقاء حكم الأسد على نهجه التقليدي، من حيث استعماله لكافة منظومات التسلح والتكتيكات تجاه المناطق غير الخاضعة لسيطرته، أو من خلال توطيد عملية التسوية السياسية، واتهام القوى السورية المعارضة، وتضييق نطاق العملية السياسية. بل أن النظام السوري يستغل الأزمات الإقليمية والدولية، وبالأساس من الناحية العسكرية، لتعزيز موقفه المحوري والمركزي في المستنقع الاقليمي.[٣٤]

في السنوات الأربع الأولى من الانتفاضة والحرب الأهلية في سورية، كانت هناك خلافات داخل القيادة العسكرية والسياسية لإسرائيل حول تبني موقف واضح فيما يتعلق بالأسد، ولكن الضعف المتزايد للمعارضة السورية غير المتطرفة، ثم التدخل الروسي جعل هؤلاء ينهون الجدال في هذا النقاش، ومن الوضح عام ٢٠١٩ أن إسرائيل تعتمد بوضوح سياسة تهدف إلى حماية مصالحها الضيقة دون محاولة تشكيل نتائج الحرب. واللافت في التقديرات الإستراتيجية لعام ٢٠١٩، أن القيادة الإسرائيلية تلمح إلى الفشل في التأثير في الأزمة السورية، وسط حديث عن إضاعتها فرصة إسقاط نظام الأسد خلال الأعوام القليلة الماضية، نتيجة للحذر

المفرط لدى القيادتين السياسية والعسكرية على حد سواء، حيث أن الكثيرين في هيئة الأركان الإسرائيلية يشعرون بالأسف، لأنهم تخوفوا من حكم بديل أشد عداء وفعالية ضد إسرائيل.[٣٥]

يرتكز الموقف الإستراتيجي العام اتجاه الوضع السوري، كما ذكرنا أعلاه، على حالة التموضع العسكري الإيراني في سورية ودعمها لحلفائها الفاعلين على الأراضي السورية، الأمر الذي ينعكس في استمرار رفع سقف التحديات والخطر الإيراني إلى اعتبار أن إيران قد انتقلت إلى حدودها، وأنها باتت تشكل خطرا حقيقيا عليها.[٣٦] لهذا، تتمسك الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بمطالبتها روسيا –باعتبارها الجهة الضابطة للصراع الإسرائيلي الإيراني في سورية من وجهة النظر الإسرائيلية – بالانسحاب الكامل للقوات الإيرانية من سورية، وهو مطلب لم تتماش معه روسيا في المرحلة الراهنة.[٣٧]

العمليات العسكرية الإسرائيلية في سورية

تراجعت وتيرة العمليات العسكرية الإسرائيلية في عام ٢٠١٩ على الأراضي السورية، إلا أنها أصبحت أكثر تركيزا ومجاهرة على المواقع الإيرانية فيها، بهدف شل البنية التحتية العسكرية.

يمكن الافتراض بأن الضربات العسكرية الإسرائيلية بقيت في سياق الضربات الاستباقية التي تستهدف عرقلة النفوذ الإيراني في سورية وضرب حزب الله هناك، إلا أنها استدرجت ضربات متبادلة بين سورية وإسرائيل، والتي فرضت متغيرا جديدا على قواعد الاشتباك، يتمثل في دفع الجهات الفاعلة الأخرى إلى إمكانية المواجهة المباشرة، خصوصا الجبهة اللبنانية وجبهة هضبة الجولان.

هناك إجماع سياسي وأمني إسرائيلي حول ضرورة تشديد العمليات ضد إيران في سورية لطالما تتمسك إيران بإستراتيجية التموضع العسكري على أراضيها، وعدم التوصل إلى اتفاق إقليمي ودولي حول ضرورة الانسحاب الإيراني من سورية، الأمر الذي ينسجم مع توقعات رئيس الأركان كوخافي بحدوث تصعيد محتمل مع إيران في سورية، بسبب تبادل ضربات متصاعدة بين الجانبين.[٣٨] بل تلحظ إسرائيل أن تعثر الجهود والتفاهمات الدبلوماسية الثنائية بين روسيا والولايات المتحدة تصب في مصلحة التموضع الإيراني في سورية. ويمكن التقدير بأن المطلب الأساسي الذي لدى الأميركيين والإسرائيليين هو خروج القوات الإيرانية من سورية. وفي المقابل، طلب روسيا رفع العقوبات الأميركية والأوروبية المفروضة على روسيا، والموافقة على بقاء بشار الأسد على سدة الرئاسة في سورية.[٣٩]

تريد إسـرائيل تثبيت إسـتراتيجيتها في مواجهة التموضع الإيراني، ومفادها أن من حقها وحدها أن تحدد زمكانية العمليات، وكيف ولماذا يحق لها قصف الأهداف داخـل سـورية، بهـدف تدمير أي نشـاط قد يضـر بالمعادلة القائمة هنـاك منذ عدة سـنوات، أو يمـس بأمنهـا، خصوصا بعد انسـحاب القوات الأميركية من سـورية، حيث شـكل هذا القرار واقعا سيعزز من دور إيران وروسيا وحدهما داخل الساحة السورية، إلى جانب دور محدود لتركيا.

تصميم إسـرائيل على إحباط التمركز العسـكري الإيراني في سـورية، وإحباط محـاولات نقـل الصواريـخ إلى حزب الله واسـتهداف شـحنات الصواريخ المضادة للسـفن والصواريـخ عاليـة الدقة، يعني أن التصعيد سـيتواصل عـام ٢٠٢٠. ولعل إسـرائيل تفترض أن إيران لا بد أن تظهر حساسـية إزاء مقتل قادتها وجنودها في سورية، ما يعني أن تكثيف الضغط العسكري عليها هناك يمكن أن يسهم في دفعها إبطاء تمركزها.[٤٠]

وفي المقابل، تؤكد إيران أن الحساب لا يزال مفتوحا مع إسرائيل بسبب الهجمات السـابقة، مشـيرة إلى أنها وضعـت معادلة جديدة، ترد عسـكريا بموجبها على كل هجوم إسـرائيلي، كما حصل في شـهري آب وأيلول ٢٠١٩، في حادثة إطلاق أربعة صواريخ على جبل الشيخ، الذي اعتبرته إسرائيل إشارة على أن إيران تسعى لمعادلة جديـدة في الرد على الاعتداءات الإسـرائيلية التي تندرج تحـت عنوان «المعركة بين الحروب». مع هذا، حرصت إسـرائيل على تجنب خيارات دراماتيكية في عدوانها، فهـي تتفادى قتـل أي من أعضاء الحرس الثوري الإيرانـي، وبقيت ملتزمة قدراً من القيود المتصلة بالدولة السورية، خشية ردود مضادة ربما تكون أكثر شدة. من هنا، عمدت إسـرائيل إلى اتخاذ قرار مدروس، لا يسـتهدف تغيير القواعد. وفي الاتجاه نفسـه، أن الجيش الإسـرائيلي لن يسلم بتبلور معادلة مع الجولان مشابهة لما يحدث مـع قطاع غزة، في إشـارة إلى المخاطـر الكبيرة التي يمكن أن تترتب على ذلك على الجبهة الشمالية.[٤١]

تصميم إسـرائيـل عـلى إحبـاط التمركز الإيراني، وإحباط محاولات نقل الصواريخ إلى حزب الله، يعني أن التصعيد سيتواصل عام ٢٠٢٠.

هناك تقديرات أخرى تشير إلى أن الحرب القادمة مع إيران عبر البوابة السورية باتت وشيكة، وربما تحصل نتيجة إحباط إسرائيل لخطة انتقامية إيرانية، أو بسبب مبـادرة الجيش الإسـرائيلي إلى عملية ضـد تعاظم القوة الإيرانيـة في مناطق نقل الأسلحة إلى حزب الله. إن إستراتيجية «المعركة بين الحروب» لن تستمر طويلا، وإن إيران سـترد عاجلا أو أجلا، وسـوف تسعى إلى توجيه ضربات مؤلمة لإسرائيل، ما يفتح الباب على مصراعيه أمام حرب شاملة.

خلاصة القول، التغير في البيئة الإستراتيجية لإسرائيل على الجبهة السورية حيث تواجه إسـرائيل ما تسـميه «تهديدا إيرانيا إسـتراتيجيا» في ظل تثبيت تموضعها العسـكري والسياسـي في سورية، الأمر الذي انعكس في شكل العمليات العسكرية الإسـرائيلية، قد يضع إسـرائيل أمام مأزق إستراتيجي وهو مدى فعالية الاستمرار بإستراتيجية «المعركة بين الحروب» والمحافظة على «الخطوط الحمراء» وعدم الاخلال بقواعد الاشتباك.

وفي سـياق متصل، اعتبرت تقديرات جهاز الأمن الإسـرائيلي، أن اغتيال قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني، قاسم سليماني، جاء في سياق الاشتباك الأميركي – الإيراني، منذ إلغاء الاتفاق النووي وتشديد فرض العقوبات على إيران، ولكن تبعات الاغتيال تمس جوهر التموضع الإيراني في المنطقة، وتعتبره بانه سيؤدي إلى «تغيير للأفضل» فيما يتعلق بقدرة إيران على التأثير وإظهار قوتها في الشـرق الأوسط، مشددة على أن عملية الاغتيال تستوجب فحص ومتابعة حثيثة للتبعات.

تتمحور القراءة الاسـتخباراتية الإسـرائيلية حول أمرين: الأمر الأول، أن إسرائيل لا تأمل ولا تعول على عودة الولايات المتحدة إلى الشـرق الأوسـط بعد الاغتيال، رغم أن ترامـب أوضـح أن أميركا باقية في المنطقة وملتزمة بالدفا ع عن مصالحها، والأمر الثاني هو أنها تعتقد أنه لن يكون خلف لقيادة «فيلق القدس» بحجم سليماني وقدراته. يعد سليماني الشخصية الإيرانية الأكثر حضورا وأهمية في سياسة إيران الإقليمية. ولأكثر من عقدين، قاد سليماني فيلق القدس، المسؤول عن العمليات العسكرية الخارجية في الحرس الثوري الإيراني. وهو يعد المهندس الفعلي لمشـروع إيران الإقليمي. بهذا المنطـق، يُعتقد أن بديله سـيجد صعوبة في ملء الفرا غ، بحكـم المهمات المتعددة التي كان يتولاها سليماني بصفة شخصية، وخصوصا في المنطقة العربية.[٤٢]

ستستمر روسيا باحتواء العمليات الإسرائيلية، طالما أن إسرائيل تـحـاذر كـي لا تـمـس بـالـقـوات الـروسـيـة، وطالما أن تبعاتها لا تـعـرقـل الـمـخـطـطـات الـروسـيـة الواسعة في سورية.

إسرائيل وروسيا، بين التفاهمات التكتيكية والإستراتيجية

لا تزال التقديرات الإسـتراتيجية تشـير إلى أن العمليات العسـكرية الإسرائيلية في سـورية تعتبر تحديا ثانويا لروسـيا، ولذلك ستسـتمر روسـيا باحتواء العمليات الإسـرائيلية، طالمـا أن إسـرائيل تحاذر كي لا تمـس بالقوات الروسـية، وطالما أن تبعاتها لا تعرقل المخططات الروسية الواسعة في سورية.[٤٣]

حافظت روسيا طيلة سنوات الأزمة السورية على مصالحها الأمنية والإستراتيجية في سـورية، وتمكنت إسـرائيل من بلورة تفاهمات مع روسيا للحفاظ على مصالحها الأمنية، وساهمت روسيا في تمكين إسرائيل من ضمان هذا الأمن بيسر، على الرغم

مـن أنهـا كانت تدعي أنها لا تبني إسـتراتيجياتها وفقا للمصالح الإسـرائيلية، كما حرصت روسـيا على الحفاظ على توازن المصالح بينها وبين إسرائيل، التي تعتبرها قـوة إقليميـة يجب أخذ مصالحها في الحسـبان، وبقاء إسـرائيل على الحياد خلال سـنوات الحـرب، إلا عند نقل سـلاح إلى حزب الله أو قيام إيـران بتحركات تعتقد أنها ضدها.[٤٤]

هنـاك مراعاة وتفهم متبادل بين الدولتين، لا تمنع روسـيا إسـرائيل من القصف الجـوي في العمق السـوري، إلا أن إسـرائيل تبتعد عن مواقـع الصواريخ المضادة للطائرات التي نصبتها روسيا في سورية.

ولكـن، مـا يقلـق قادة إسـرائيل إمكانية تزويد سـورية بسـلاح روسـي متطور، وبقدرات ومعلومات استخباراتية، ودخول سلاح روسي إلى الساحة السورية، سواء بيد الجيش أو الوحدات التي شـكلتها روسـيا وتنصاع لها، حيث ترى إسـرائيل أن هذا السلاح سيبقى جزء منه في سورية بعد انتهاء الحرب، وقد يكون جزء منه خطرا على إسرائيل يوما ما.

القسم الخامس: الترسانة الصاروخية لحزب الله حاضرة ومؤثرة لدى صناع القرار الإسرائيلي

تعتبر إسرائيل أن تجدد المحاولات لتدشين مصانع لإنتاج صواريخ ذات دقة إصابة عالية في لبنان مسوغاً لاندلاع حرب مع حزب الله.

مع نهاية عام ٢٠١٩، توقعت الاسـتخبارات العسـكرية الإسـرائيلية أن يتواصل عدم الاسـتقرار في السـاحة السياسـية اللبنانية خلال العام ٢٠٢٠، فيما سـيتعين علـى حـزب الله اتخاذ قـرارات مصيرية تتعلق بمواصلة مشـروع تطوير ترسـانته الصاروخية وجعلها أكثر دقة.[٤٥] تعتبر إسرائيل أن تجدد المحاولات لتدشين مصانع لإنتاج صواريخ ذات دقة إصابة عالية في لبنان تمثل مسوغاً لاندلاع حرب مع حزب الله. حيث أن نجاح هذه الجهود المبذولة بمساعدة إيران يمكن أن تشل البنية التحتية الحيوية لإسرائيل.

وهناك عامل آخر يسـاهم في التوترات المسـتمرة على الحدود الشمالية لإسرائيل هـو المخاوف بشـأن مواجهـة أخرى بين إسـرائيل وحزب الله أو انـدلاع حربٍ بين إسـرائيل وإيران في سـورية. وقد لا تقتصر حرب مماثلة على المشـاركين الأصليين فحسب، بل قد تشمل حلفاء إيران في المنطقة.

لم تتوقف عملية تبادل الضربات بين إسـرائيل وحزب الله عام ٢٠١٩، على خلفية تغييـر كبيـر فـي موازين القوة بينهما. فحـزب الله، كما ورد في دراسـة من «مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية» بواشنطن هو الفاعل غير الحكومي الأكثر تسلحا

في العالم. فهي تملك ١٣٠,٠٠٠ ألف صاروخ.[٤٦] وهذه الصواريخ تقلق سلاح الجو الإسـرائيلي، فهو بإمكانه في الحقيقة ضمان الحماية منها، إلا أنها تجبر الطائرات الإسـرائيلية علـى التحليق عاليـا وتضعف من قدرتها على اسـتهداف مواقع مرئية. وهذا يجبر الجيش من جانب آخر على المراهنة في خضم المواجهات على استخدام قوات المشاة، وهذا ما ينشده حزب الله.[٤٧]

إلا أن إسـرائيل أجرت تعديلا على إسـتراتيجيتها العسـكرية في مواجهة حزب اللـه، حيث وسـعت محيـط عملياتها في العمـق اللبناني؛ أي القيـام بضربات جوية ضد أهداف حزب الله داخل لبنان. الأمر الذي يؤدي إلى الاعتقاد أن قيادة الجيش الإسـرائيلي تقيّم بشـكل أعلـى التهديدات من جانب إيران وحـزب الله خلافا لما هو معهـود، حيـث أن الوتيرة المرتفعة للتدخلات الإسـرائيلية تكشـف القلق بالنظر إلى التطورات العسكرية للعدو.

وفـي المقابـل، حذر حزب الله إسـرائيل مـن أي مهاجمة للعمـق اللبناني متوعدا بإسـقاط أي طائـرة مسـيرة تدخل لبنان. وبدايـة مرحلة جديدة لـم تعد بها خطوط حمـراء، وعـدم التـزام بقواعد الاشـتباك بـين الطرفين.[٤٨]يعمل حزب اللـه على منع إسـرائيل من تثبيت سياسة استخدام طائرات بدون طيار باعتبارها وسيلة تجسس واغتيـال فـي لبنان يمكن أن يقابلها الحزب بالصمت. ولكن اكتفى حزب الله في هذه المرحلة، بإطلاق صواريخ موجهة في اتجاه مدرعتين إسرائيليتين في بلدة أفيفيم قرب الحدود اللبنانية منعا للانزلاق نحو مواجهة عسـكرية مع إسـرائيل، مؤكدا تمسـكه بقواعد الاشتباك وثبات الردع المتبادل بينهما.[٤٩]

أجـرت إسـرائيـل تـعـديـلا على إستراتيجيتها العسكرية في مواجهة حزب الله، حيث وسعت مـحـيـط عـمـلـيـاتـهـا فـي العمق اللبناني.

ما بات يحدث في لبنان من مناوشـات بين الحين والآخر بين حزب الله وإسـرائيل هـو نوع مـن جس النبض الدائم لقواعد الاشـتباك، شـبه المتفق عليهـا ضمنا، مع محاولات إسرائيلية مستمرة لتغيير تدريجي في هذه القواعد.

احتمالات المواجهة

لا يزال الوضع المتوتر والمستمر ينبئ باحتمالين للمواجهة بين إسرائيل وحزب الله:

الاحتمـال الأول: ثبـات الـردع المتبادل الـذي يعتمد على عناصر كثيـرة، أهمها نتائج حرب لبنان الثانية عام ٢٠٠٦، والتي جعلت الأطراف كافة؛ حزب الله وإيران وإسـرائيل، غير معنية بالمواجهة العسكرية الشاملة.[٥٠] إضافة إلى التحفظات الدولية تجـاه تدهـور الأوضاع بين إسـرائيل وحزب الله، فـالإدارة الأميركية، تعتبر أن كل مواجهة عسـكرية واسـعة في الشرق الأوسـط تتنافى مع مخططاتها لإعادة صياغة

منطقة الشرق الأوسط بما يخدم مصالحها الإستراتيجية. كما أبدى الروس معارضة شديدة لاندلاع مواجهة عسكرية واسعة بين حزب الله وإسرائيل، الأمر الذي سيعيد خلط الأوراق مجددا، وربما يعزز إمكانية صراع إقليمي واسع.

الاحتمال الثاني: مواجهة عسكرية واسعة وغير مسبوقة بمفهومها التدميري تشكل تحولا جذريا في المشهد الإقليمي. ويتعزز هذا الاحتمال في ضوء تقلص هوامش التحرك أمام إيران، وأصبح لبنان الأكثر ملاءمة لتمرير سياساتها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فان الذهنية الصارمة التي تميز افيف كوخافي ورغبته في استخدام القوة في حسم الصراعات، تعتبر عاملا داعما باتجاه تمرير هذا الاحتمال.[٥١]

في اعتقادنا، تبدو معادلة الحرب شديدة التعقيد، وأكثر تعقيداً من معادلة الوضع القائم، ولذلك فإن أمر العمليات، سواء أكانت من إسرائيل أم من حزب الله، يبدو منوطا بما وراء حدود كل منهما، وبما يبقي مصطلح أننا نعيش في «معركة بين الحروب» أكثر المصطلحات تعبيرا عما يدور حاليا، رغم أننا نشهد انحرافا في السلوك الإستراتيجي العسكري لإسرائيل، ما ينعكس بالدلائل التالية: الأكثر أهمية هو العمل في لبنان، مهاجمة طائرات مسيرة مفخخة في بيروت ضد مشروع زيادة دقة الصواريخ، هجوم علني ووقح على لبنان، خلافا لقواعد اللعبة التي تم تشكيلها منذ الحرب.[٥٢]

لم تفاجأ إسرائيل من موقف حزب الله من المظاهرات والاحتجاجات اللبنانية، الذي لا يختلف بالمضمون كثيرا عن موقفه مما سمي بثورات «الربيع العربي»، والاعتراض عليها، لأنها تتناقض مع دوره الإقليمي.

ولهذا السبب، سيبقى الواقع قائماً حتى إشعار آخر منوطا بالأساس بمسار الصراع الإيراني – الإسرائيلي على الأراضي السورية، وأيضا بمسار الصراع الأميركي والإيراني.

حركة الاحتجاجات الشعبية

تثير الاحتجاجات الشعبية في لبنان، التي انطلقت في ١٧ تشرين الأول ٢٠١٩،[٥٣] بشكل عفوي، وبمشاركة مجمل الشرائح السكانية اهتماما في إسرائيل، التي تحاول توقع نتائج هذه الاحتجاجات الواسعة من الناحية الأمنية بالأساس، وتتركز الأنظار في إسرائيل على حزب الله وتعامله مع الاحتجاجات، وعلى نظرة المحتجين إلى حزب الله.[٥٤]

اندلعت الاحتجاجات بعد تصريحات حكومية عن فرض ضرائب جديدة مباشرة في موازنة ٢٠٢٠، وتدحرجت إلى المطالبة بتغيير النظام القائم.

لم تفاجأ إسرائيل من موقف حزب الله من المظاهرات والاحتجاجات، الذي لا يختلف بالمضمون كثيرا عن موقفه مما سمي بثورات «الربيع العربي»، والاعتراض

عليها، لأنها تتناقض مع دوره الإقليمي، مع فارق أساسي، أن ما يجري في السياق اللبناني يعتبر تهديدا مباشـرا له في حاضنته الشـعبية، وهو ما لن يتسامح معه إذا مـا تعاظم. عـدا عن أن نفوذ الحزب قد تجذر في السـلطة اللبنانية، ويعتبره الحزب هذا التجدر المظلة الأساسية لمشروعه المقاوم سواء في لبنان، أو لدوره الإقليمي.[٥٥]

وفـق التقديـر الإسـرائيلي، في الأمد القصير، يتوقع أن يتـم جذب حزب الله إلى التركيز على قضايا لبنانية داخلية، وأن يكون أقل تفرغا لدفع خطواته ضد إسرائيل. ولكـن، في الأمد البعيد أكثر، تقوض الاسـتقرار الداخلي في لبنان سـينتج مخاطر بالأسـاس على إسـرائيل، وخصوصا إذا تمكن حزب الله من اسـتمرار زيادة قوته في الدولة.

لا توجد مصلحة لإسـرائيل بالتدخل في شـؤون لبنان الداخليـة، وعمليا لا يوجد بأيدي إسـرائيل قدرة للتأثير على الوضع سـوى بشكل غير مباشر، في حال اندلعت مواجهة بينها وبين حزب الله.[٥٦]

القسم السادس: العلاقات الامنية الإسرائيلية المصرية

مصر وإسرائيل: تجمع الأوساط السياسية والبحثية أن العلاقات الأمنية والتنسيق بين البلدين مرت بنقلة نوعية غير مسبوقة.

بعـد مـرور أربعة عقود علـى توقيع المعاهدة بين مصر وإسـرائيل، يحمل الوضع الراهـن للعلاقـات المصريـة ـ الإسـرائيلية فـي طياته كثيـرا من الإنجـازات المهمة والمشـجعة، وفق المنظور الأمني الإسرائيلي، في ظل غياب أي أعمال عدائية مسلحة بين البلدين، اتفاقيات عسكرية ثابتة، تعاون عسكري استخباراتي وثيق لمنع هجمات إرهابية على إسرائيل من الأراضي المصرية، غياب أي تدخل مصري عندما تتواجه إسرائيل عسكريا مع جهات عربية أخرى.[٥٧]

أضـف الـى ذلـك، لا يرى الطرفـان أي صراع متوقـع بينهما طالمـا لم تبادر أحداهمـا إلى مهاجمـة الأخرى أو إلحاق الضرر بمصالحهمـا. والأهم من ذلك، لا يوجـد أي سـيناريو مفترض تحـارب مصر بموجبه نيابة عن الفلسـطينيين أو اللبنانيين أو السـوريين. لقد تم اختبار هذا الواقع أساسـا وإثباته مرات عديدة، خلال الانتفاضات الفلسطينية والحروب في لبنان والحملات العسكرية الإسرائيلية فـي غـزة وغيرها من الظـروف. لعل الجانب الأهم لهذا النموذج من السـلام في عدم نظر المسـؤولين المصريين بجدية أبدا في إلغاء معاهدة السـلام، ويرجع ذلك أساسـا لأسـباب إسـتراتيجية. فمن وجهة نظرهم، قد يعتبر المجتمع الدولي مثل هذا القرار عملا عدوانيا، ويمهد الطريق أمام إسـرائيل لشـن هجوم على سيناء، ما يلحق الضرر بالمصالح الاقتصادية المصرية.

وفـي سـياق متصل، نلاحظ في السـنوات الأخيرة تفهما إسـرائيليا فيما يخص مفهوم «السـلام دون تطبيع»؛ أي قبول إسـرائيلي لموقف القيادة المصرية البرغماتية واعتباراتها الداخلية في مصر بما يتعلق بمسألة التطبيع.

هناك إدراك من الطرفين أن التعاون الأمني والإستراتيجي يسهل إمكانية تطوير العلاقـات الاقتصاديـة وغيرها فـي المنظور البعيد. وفي المقابـل، هناك إدراك بمدى حساسـية المشاعر المصرية العامة تجاه إسرائيل في ضوء استمرار معاناة الشعب الفلسـطيني وتراجع الفرص الواضحة للتفاوض المباشـر، عكس ما كان الحال عليه في سـنوات حكم الرئيس حسـني مبارك حيث كانت هناك مفاوضات مسـتمرة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وبعضها برعاية مصرية.

في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي، دخلت العلاقات المصرية الإسرائيلية مرحلة إسـتراتيجية جديدة، وبرزت في عام ٢٠١٩ على المسـتوى الاقتصادي، وخصوصا في مجال الغاز الطبيعي، أو اسـتمرار التنسـيق على أعلى المسـتويات في مكافحة التنظيمات المسلحة خصوصا في سيناء.[٥٨]

يرتبط تعميق التعاون الأمني والعسكري بين مصر وإسرائيل، بحرب الأولى على التنظيمات المسلحة في سيناء.

تجمع الأوسـاط السياسـية والبحثية أن العلاقات الأمنية والتنسـيق بين البلدين مرت بنقلة نوعية، فيما لم تشـهد العلاقات الاسـتخباراتية بين مصر وإسـرائيل هذا الانفتاح من قبل، حتى منذ توقيع اتفاق السلام بينهما قبل أربعة عقود.

وفي هذا السـياق، تعاملت الأوساط الإسـرائيلية مع المظاهرات التي اندلعت في مصـر فـي أيلـول ٢٠١٩ بقلـق.[٥٩] رغم عدم ضخامـة أعداد المتظاهرين، بسـبب ما اعتبرته كسرا لحاجز الخوف لدى المصريين، وما يمكن لهذا أن يحمله من إرهاصات علـى العلاقة بين البلدين، وعلى اسـتقرار النظام المصري.[٦٠] يشـار إلى أن القراءات الإسـرائيلية تعتقـد أن الجيش المصري سـيبقى مصدر القول الفصـل في وجه أي تغيرات أو زعزعة للنظام.

ويرتبط تعميق التعاون الأمني والعسكري بين مصر وإسرائيل، بحرب الأولى على التنظيمات المسـلحة في سيناء، حيث تقدم إسـرائيل مساعدات للجيش المصري في حربه، على نطاق واسع لم يسبق له مثيل في تاريخ العلاقات بين الطرفين. [٦١] وتشير التقارير أن إسـرائيل نشـرت بالتوافق مع الجانب المصري طائرات بدون طيار فوق سـيناء،[٦٢] شـنت غارات ضد عناصر مسلحة في شمال سيناء. حيث أن طائرات من دون طيار ومروحيات ومقاتلات إسـرائيلية نفذت خلال عامي ٢٠١٨ – ٢٠١٩ مئات الطلعـات والضربـات الجوية داخل سـيناء المصرية بموافقة من الرئيس السيسـي. يساعد هذا التدخل الإسرائيلي مصر على استعادة تقدمها في الحرب المستمرة منذ

خمسة أعوام على المسلحين في سيناء، بينما بالنسبة لإسرائيل عززت هذه الغارات أمن حدودها واستقرار جارتها.[٦٣]

وتم ضمن التفاهمات زيادة الوجود لعسكري المصري في سيناء تجاوزًا لمحددات فرضتها اتفاقية السلام، وأيضا زيادة التعاون في سيناء بين الجانبين بصورة تتجاوز العرف، الذي يقضي أن يكون التعاون استخباراتيا وأمنيا وليس عملياتيا.[٦٤]

بالمجمل، لا تزال إسرائيل تعتقد بأن مصر تركز على مخاطر أمنها القومي خلال تعاطيها مع إسرائيل في المجالات كافة. وأن العلاقات الثنائية ستبقى في المنظور القريب مقتصرة على المستوى الرسمي، وبعيدة عن المستوى الشعبي، ولا يزال الحاجز النفسي قائما.

إجمال

تشير التقديرات الإستراتيجية الإسرائيلية أنه يمكن وصف عام ٢٠١٩ بعام الثبات والهدوء من زاوية التهديدات العسكرية، لكنه أكثر تحديا من زاوية تعدد الجبهات المحتملة. ولكن بشكل عام، لا يزال التقدير الاستخباراتي والقراءات المختلفة تجمع على أن الوضع الإستراتيجي لإسرائيل أصبح أفضل ويزداد استقرارا، انطلاقا من تفكك الدول ومحدودية الجيوش النظامية في تشكيل خطر كياني عليها.

تشير التقديرات الإستراتيجية الإسرائيلية أنه يمكن وصف عام ٢٠١٩ بعام الثبات والهدوء من زاوية التهديدات العسكرية، لكنه أكثر تحديا من زاوية تعدد الجبهات المحتملة.

يعطي تعاظم التهديدات المحيطة بإسرائيل مؤشرات مهمة حول تحول جوهري ونوعي وتراكمي فيها، وليس فقط تغيرا كميا أو عدديا. إن كل عنصر من هذه التهديدات المتطورة ليس جديدا على إسرائيل، لكن تجميع هذه التهديدات في إرادة وقيادة واحدة برسم إيران يجعل من فرضية اندلاع حرب جديدة أمرا منطقيا وحاضرا بامتياز، ولم يعد صعبا تخيل اندلاع حرب متعددة الجبهات من الشمال والجنوب، ما يشير إلى حجم التحدي القائم أمام إسرائيل.

تجمع التقديرات الإستراتيجية، أن هناك حاجة للتمسك بما يسمى «صبراً إستراتيجياً»، كون التهديدات بعيدة المدى. ولا تُطرح حلول عسكرية حاسمة للتهديدات والتحديات الراهنة، لهذا، يجري الحفاظ على التفوق العسكري والمبادرة العملياتية في سياق إستراتيجية «المعركة بين الحروب». إلا أن هذه الإستراتيجية التي تتبعها إسرائيل من خلال شن غارات ضد أهداف إيران وحزب الله في سورية بادعاء إبعاد حرب مباشرة، لن تقود إلى إخراج الإيرانيين من سورية.

لا تزال إيران تعتبر مصدر التهديد الأساسي لإسرائيل، وأن الساحتين السورية واللبنانية هما مصادر القلق الرئيسية، حيث تنبع معظم التحديات الأمنية الحالية

لإسرائيل من تهديد إستراتيجي أساسي، وهو محاولات السيطرة الإيرانية في الشرق الأوسط. ولا تتجلى هذه المحاولات في تطوير النشاط النووي العسكري فحسب، بل في محاولات إيران تحويل ثقل الصراع إلى مناطق نفوذها في الأقطار عربية.

في سياق «الملف النووي الإيراني»، تؤسس إسرائيل موقفها الإستراتيجي العام على الفرضية التقليدية بأن إيران مصممة على صناعة القنبلة الذرية، وستتمكن من صنع قنبلة ورؤوس نووية خلال عامين، ولعل هذه المبالغة الإسرائيلية والتهويل المستمر حول القوة الإيرانية يشكلان فرصة لها لمواصلة التحريض ضد الاتفاق النووي بين إيران والدول الغربية إلى حدّ التلميح بإمكانية الإقدام على مغامرة عسكرية.

بالمجمل، حتى لو كان لإسرائيل غاية قصوى في توجيه ضربة عسكرية لإيران قد تتضمن مقدراتها الاقتصادية والصناعية ومنشآتها النووية، فإنها تدرك مخاطر حدوث هذا السيناريو، حيث سيسبق تدمير إيران وإسقاط النظام الإيراني بالضرورة رد إيراني بالغ القوة والتدمير للتجمعات السكانية في إسرائيل. ولتفادي مثل هذا السيناريو، لا تسعى إسرائيل حقيقة لإيصال التصعيد الحالي بين الولايات المتحدة وإيران إلى حالة حرب شاملة، بل تؤيد تشديد العقوبات على إيران، والإبقاء على الحشد العسكري الأميركي في الخليج لردعها في المرحلة الراهنة.

وفي سياق التعاطي الأمني الإسرائيلي مع الساحة الفلسطينية، تستبعد التقديرات الحالية إمكانية انتقال الأوضاع الحالية في الضفة الغربية إلى مرحلة انتفاضة شعبية، إلا أنه في ظل غياب رؤيا وإستراتيجية سياسية نحو تسوية حقيقية مع الجانب الفلسطيني، ستستمر الذهنية العسكرية مسيطرة ويبقى الموقف السائد هو ضرورة جهوزية الجيش الإسرائيلي لإمكانية حدوث زعزعة وتفكك أمني ومواجهة مع الفلسطينيين نتيجة تطورات محتملة مثل صفقة القرن.[٦٥]

وفيما يتعلق بقطاع غزة، لا تزال التقديرات الاستخباراتية تصف الموقف تجاه حركة حماس بين المواجهة المضبوطة والتهدئة الضعيفة. إن حماس مردوعة وملتزمة بالتهدئة، ولكن هناك شكوك إسرائيلية حول إمكانية نجاح التوصل لاتفاق تهدئة طويل الأمد مع حركة حماس في قطاع غزة، كون حماس مستمرة في تعزيز قوتها، وهي جاهزة لإدارة معركة ضد إسرائيل قد تستمر لأيام محدودة، غير أنها حذرة من التصعيد الذي قد يؤدي إلى حملة عسكرية واسعة. ومن المتوقع أن تتراجع حماس عدة خطوات إلى الوراء في المنظور القريب، وستصعد المواجهة مع إسرائيل على مستويات مختلفة، خصوصا بعد إعلان صفقة القرن. وفي المقابل، قد يتبلور وضع غير محتمل بالنسبة إلى إسرائيل بانعدام رسم «خطوط حمراء» يفترض تجاوزها

مـن قبـل كتائب القسـام، أن يؤدي إلى القيام بـ «ضربة اسـتباقية» أو شـن «حرب استباقية» قصيرة وقوية بناء على مفهوم إستراتيجي واضح ضد إمكانية بناء قدرات إستراتيجية مفاجئة لحماس.[٦٦]

وفي سـياق الموقف الإسـتراتيجي العـام إتجاه الوضع السـوري، يرتكز الموقف علـى حالـة التموضع العسـكري الإيرانـي في سـورية، ودعمها لحلفائهـا الفاعلين علـى الأراضي السـورية، الأمـر الذي ينعكس في اسـتمرار رفع سـقف التحديات والخطـر الإيرانـي إلى اعتبـار أن إيران قد انتقلت إلى حدودها، وأنها باتت تشـكل خطرا حقيقيا عليها. لهذا، تتمسـك الأجهزة الأمنية الإسـرائيلية بمطالبتها روسيا – باعتبارها الجهة الضابطة للصراع الإسرائيلي الإيراني في سورية من وجهة النظر الإسرائيلية – بالانسحاب الكامل للقوات الإيرانية من سورية، وهو مطلب لم تتماش معه روسيا في المرحلة الراهنة.[٦٧]

في التقديرات الإسـتراتيجية لعام ٢٠١٩، تلمح القيادة الإسـرائيلية إلى فشـلها فـي التأثيـر في الأزمة السـورية، وسـط حديث عـن إضاعتها فرصة إسـقاط نظام الأسـد خلال الأعوام القليلة الماضية، نتيجة للحذر المفرط لدى القيادتين السياسـية والعسكرية على حد سواء، حيث أن الكثيرين في هيئة الأركان الإسرائيلية يشعرون بالأسف، لأنهم تخوفوا من حكم بديل أشد عداء وفعالية ضد إسرائيل.

هناك تقديرات أخرى تشير إلى أن الحرب القادمة مع إيران عبر البوابة السورية باتت وشيكة، وربما تحصل نتيجة إحباط إسرائيل لـخطة انتقامية إيرانية، أو بسبب مبـادرة الجيش الإسـرائيلي إلى عملية ضـد تعاظم القوة الإيرانيـة في مناطق نقل الأسلحة إلى حزب الله. إن إستراتيجية «المعركة بين الحروب» لن تستمر طويلا، وإن إيران سـترد عاجلاً أو آجلاً، وسـوف تسعى إلى توجيه ضربات مؤلمة لإسرائيل، ما يفتح الباب على مصراعيه أمام حرب شاملة.

مع نهاية عام ٢٠١٩، توقعت الاسـتخبارات العسـكرية الإسرائيلية أن يتواصل عدم الاسـتقرار في الساحة السياسية اللبنانية خلال العام ٢٠٢٠، فيما سيتعين على حزب الله اتخاذ قرارات مصيرية تتعلق بمواصلة مشروع تطوير ترسانته الصاروخية وجعلها أكثر دقة.[٦٨] تعتبر إسرائيل إن تجدد المحاولات لتدشين مصانع لإنتاج الصواريخ ذات دقة الإصابة العالية في لبنان تمثل مسوغاً لاندلاع حرب مع حزب الله.

أجرت إسرائيل تعديلا على إستراتيجيتها العسكرية في مواجهة حزب الله، حيث وسـعت محيـط عملياتها في العمق اللبناني؛ أي القيـام بضربات جوية ضد أهداف حزب الله داخل لبنان، الأمر الذي يؤدي إلى الاعتقاد أن قيادة الجيش الإسـرائيلي

تقيّم بشـكل أعلى التهديدات من جانب إيران وحزب الله خلافا لما هو معهود، حيث أن الوتيرة المرتفعة للتدخلات الإسرائيلية تكشف القلق. وفي المقابل، حذر حزب الله إسـرائيل من أي مهاجمة للعمق اللبناني متوعدا بإسـقاط أي طائرة مسـيرة تدخل لبنـان، وبدايـة مرحلـة جديدة لم تعد بها خطـوط حمراء. يعمل حـزب الله على منع إسـرائيل من تثبيت سياسة استخدام طائرات بدون طيار باعتبارها وسيلة تجسس واغتيـال فـي لبنان يمكن أن يقابلها الحزب بالصمت. ولكن اكتفى حزب الله في هذه المرحلة، بإطلاق صواريخ موجهة في اتجاه مدرعتين إسرائيليتين في بلدة أفيفيم قرب الحدود اللبنانية منعا للانزلاق نحو مواجهة عسـكرية مع إسـرائيل، مؤكدا تمسـكه بقواعـد الاشـتباك وثبات الـرد ع المتبادل. وتبقى إسـتراتيجية «معركة بين الحروب» أكثـر المصطلحـات تعبيرا عما يدور حاليا في مواجهة حزب الله، على الرغم من أننا نشهد انحرافا في السلوك الإستراتيجي العسكري لإسرائيل.

لعـل المشـهد الأمني الأكثر اسـتقرارا وثباتـا ينعكس في تمكـين العلاقة الأمنية بـين إسـرائيل ومصر. تحرص الدولتـان على عدم توتير علاقاتهمـا الثنائية العلنية، خصوصـا مع سـعي مصـر لمحاربة المنظمات المسـلحة في سـيناء وتثبيت وجودها فيها، وهذا يتطلب اسـتمرار التنسيق العسـكري والاستخباراتي على أعلى درجاته ومستوياته، وتبقى مصلحة إسرائيل في تعزيز وتطوير العلاقات مع مصر، التي تعد عنصرا أساسـيا من عناصر التوازن بالمنطقة. وسـتبقى النظرة للرئيس السيسـي ترتكز على البعد الأمني، حيث ترى إسرائيل باستقرار حكمه مصلحة إستراتيجية.

تنسـجم التقديـرات مـع تصريحات الرئيس السيسـي العلنية عـن وجود «تعاون عسـكري وثيق غير مسـبوق» مع إسـرائيل، تقدم به إسـرائيل مسـاعدات للجيش المصري في حربه ضد التنظيمات المسـلحة في سـيناء على نطاق لم يسـبق له مثيل في تاريخ العلاقات بين الطرفين.

الهوامش

1. Amos Yadlin, "Conclusion: Net Assessment and Policy Recommendations for 2020" in: Itai Brun & Itai Shapira (eds), Strategic Survey for Israel 2019-2020. The Institute for National Security Studies. January 2020. Pp. 54-60. (at : https://bit.ly/2usp9wx , last seen 25.2.2020)
2. Judah Gross, "Gaza rocket strikes field in south; IDF tanks respond, hitting 2 Hamas posts", The Time of Israel, 24.12.2019.(at https://bit.ly/2HPf4No .Last Seen 7.2.2020)
3. Yair Ansbacher, "The Emerging Spring: Three Major Challenges for the New Chief of Staff." MIDIA.11.11.2018. (at https://mida.org.il/2018/11/11 . Last seen 25.2.2020)
4. Shmuel Harlap, "Confronting Hezbollah and Hamas: Surgical versus Therapeutic Strategies." INSS, Guest Column, May 19, 2019. (at https://bit.ly/2VjsGbz Last Seen 25.2.2020) Udi Dekel, "Israel's Exhausted Strategy of Deterrence vis-à-vis Hamas." INSS Insight No. 1151. March 19, 2019. (at https://bit.ly/32moTMc, Last Seen 25.2.2020)
5. Orit Perlov, Udi Dekel, "Israel in Iraq: Expanding the Campaign against Iran." INSS Insight No. 1207. August 27, 2019. (at https://bit.ly/2Vr4gNc, Last Seen 25.2.2020) Jonathan Spyer, "The Rise of Iraq's Shia Militias: An Emergent Threat to Israel", Policy Papers," The Jerusalem Institute for Strategy and Security. 20.02.2019. (at https://bit.ly/3a03Z88, Last Seen 25.2.2020)
6. Gallia Lindenstrauss, Eldad Shavit, "Turkey's Offensive in Northeastern Syria: The Expected, the Surprising, and the Still Unknown", INSS Insight, No. 1217. October 23, 2019. (at https://bit.ly/2TgZfUQ, Last Seen 25.2.2020)
7. https://www.maariv.co.il/news/politics/Article-725842 ٢٠٢٠/٢/٧ اخر تردد

   Oded Eran. Concerns for Jordan's Stability. INSS Insight No. 1169. May 21, 2019, Joshua Krasna. The Jordan-Israel Peace Treaty at 25: A Slightly Tarnished, but Still Important, Silver Anniversary, Policy Papers, The Jerusalem Institute for Strategy and Security. 20.06.2019.

٨. انظر/ي الموقع الالكتروني للجيش الإسرائيلي. 2020 .01.01 (على https://bit.ly/2w6f1tH، آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٧)

Liron A. Libman, "A Mutual Defense Treaty with the United States—A Complicated Proposition for Israel' The Israel Democracy Institute, 11.10.2019.(at https://bit.ly/37WnNb1, Last Seen 25.2.2020)

٩ انظر/ي الموقع الاخباري لصحيفة "يديعوت احرونوت". ٢٠١٩/٠٣/١٢ (على https://bit.ly/37VxAhB، آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٧)

10. Amos Yadlin, Assaf Orion, "The Campaign between Wars: Faster, Higher, Fiercer?" INSS Insight No. 1209. August 30, 2019. (at https://bit.ly/2w0l560, Last Seen 25.2.2020)
11. Eran Lerman, "The Benefit and Strategic Importance of the "War Between the Wars"". Policy Papers, The Jerusalem Institute for Strategy and Security, 28.08.2019. (at https://bit.ly/2TcxhK7, Last Seen 25.2.2020)
12. Yoram Schweitzer, Orna Mizrahi, "The Complexity behind Hezbollah's Response to Israel's Attacks" INSS Insight No. 1210. September 4, 2019. (at https://bit.ly/39V24BQ, Last Seen 25.2.2020) Amos Yadlin, Assaf Orion. "The Campaign between Wars: Faster, Higher, Fiercer?" INSS Insight No. 1209. August 30, 2019. (at https://bit.ly/38Yb6Of, Last Seen 25.2.2020)

١٣. انظر/ي مقابلة مع رئيس معهد القدس للدراسات الاستراتيجية والأمنية، البروفسور أفرايم عنبر. تحت عنوان " خطة كوخافي: العودة إلى البر" قناة ٧. ٢٠١٨, ٠٦, ٢٠

١٤ .انظر/ي الموقع الالكتروني لصحيفة "يديعوت أحرونوت"، اليكس فيشمن. "خطة كوخافي لإخضاع العدو" ٢٠١٩/٠٦/١٣. (على https://bit.ly/32o2iPn ، آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٧)

15. Carmit Padan, Vera Michlin-Shapir, "National Security in a "Liquid" World" Memorandum, No. 195. INSS October 2019. (at https://bit.ly/3a4jewY, Last Seen 25.2.2020)

١٦. انظر/ي الموقع الالكتروني "Ynet". ٢٠٢٠/٠١/١٤ (على https://bit.ly/2ve88Xm، آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٧)

١٧. انظر/ي الموقع الالكتروني لصحيفة "هارتس". ٢٠٢٠/١/١٤ (على https://bit.ly/2HQuUY0، آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٨)

18. Emmanuel Navon, "Israel, Europe and Russia: A New Paradigm?" Policy Papers, the Jerusalem Institute for Strategy and Security. 19.11.2019. (at https://bit.ly/38XNyct, Last Seen 25.2.2020)
19. Udi Levi, "Next Steps in Sanctions against Iran" Policy Papers The Jerusalem Institute for Strategy and Security, 13.08.2019. (at https://bit.ly/390vgHE, Last Seen 25.2.2020) Udi Levi, "American Sanctions and Military Action against Iran" Policy Papers, the Jerusalem Institute for Strategy and Security. 02.12.2019. (at https://bit.ly/2Tbn0Ok, Last Seen 25.2.2020)

٢٠. انظر/ي رون بن يشاي. المعلق العسكري لصحيفة "يديعوت احرونوت"(Ynet). ٢٠٢٠/٠١/١٣ (على https://bit.ly/2wG4Psg، آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٧).

21. Amos Yadlin, "The Rising Crisis between the United States and Iran" INSS Insight No. 1166. May 14, 2019. (at https://bit.ly/3c5YWEW, Last Seen 25.2.2020) Eran Lerman, "After Soleimani: Maintain the Pressure on Iran's Nuclear Project" Policy Papers the Jerusalem Institute for Strategy and Security. 10.01.2020. (at https://bit.ly/2Tb1R6l, Last Seen 25.2.2020)
22. Sima Shine, Eldad Shavit, "The Strategic Balance between Iran and the United States after the Targeted Killing of Qasem Soleimani" Special Publication, INSS. January 23, 2020. (at https://bit.ly/2v4Yx5h, Last |Seen 25.2.2020)

23. Raz Zimmt, "Iran: Increasing Enforcement at Home with Increasing External Pressure" INSS Insight No. 1182. June 30, 2019. (at https://bit.ly/2HPEwlX, Last Seen 25.2.2020) Eldad Shavit, Sima Shine, "The Dispute Between the United States and Iran – Scenarios and Implications" INSS Insight No. 1174. June 12, 2019. (at https://bit.ly/38XvuPr, Last Seen 25.2.2020)

24. Yoel Guzansky, Eldad Shavit, Sima Shine, "The Attack on the Saudi Oil Facilities: A New Level of Iranian Audacity" INSS Insight No. 1214. September 18, 2019. (at https://bit.ly/2Vgf54S, Last Seen 25.2.2020) Sima Shine, Eldad Shavit, "The Strategic Balance between Iran and the United States after the Targeted Killing of Qasem Soleimani" Special Publication, INSS, January 23, 2020. (at https://bit.ly/2VjFKxJ, Last Seen 25.2.2020)

٢٥. انظر/ي الموقع الالكتروني "Ynet". ٢٠٢٠/٠١/١٤ (على https://bit.ly/2SUHuvM، آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٧)

26. Udi Dekel, Noa Shusterman, Anat Kurz, "The Palestinian System: Weakened and Close to Escalation", at Itai Brun, Itai Shapira , (eds.),Strategic Survey for Israel 2019-2020, The Institute for National Security Studies. January 2020. (at https://bit.ly/37UlTaP, Last Seen 25.2.2020)

27. Udi Dekel, Noa Shusterman, Anat Kurz, January ,2020.

28. Kobi Michael, Yohanan Tzoreff, "The Islamic Jihad and the Israeli Dilemma in the Gaza Strip"
INSS Insight No. 1223. November 5, 2019. (at https://bit.ly/2Pp7JIm, Last Seen 25.2.2020)

٢٩. انظر/ي الموقع الالكترنوني "Ynet". ٢٠١٩/١٢/١٩ (على https://bit.ly/2HRJyOy، آخر ٢٠٢٠/٢/٧)

30. Udi Dekel, "Fighting against Islamic Jihad: Serving an Arrangement in the Gaza Strip" INSS Insight No. 1227. November 18, 2019. (at https://bit.ly/2TewXdO, Last Seen 25.2.2020)Yoram Schweitzer, Aviad Mendelboim, "Is Palestinian Islamic Jihad Trying to Drag the Gaza Strip into a War against Israel?" INSS Insight No. 1185. July 4, 2019. (at https://bit.ly/2T0lYG5, Last Seen 25.2.2020)

٣١. انظر/ ي الموقع الالكتروني "Ynet". ٢٠٢٠ ,٠١ ,١٤ (على https://bit.ly/38XScap، آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٧)

٣٢. إن سعر البطارية الواحدة يبلغ حوالي ١٠٠ مليون دولار، في حين يبلغ سعر الصاروخ الواحد ٥٠ ألف دولار.

33. Eyal Zisser, "Bashar al-Assad and Israel: Back to the Past?" Strategic Assessment, Volume 22. No. 1. INSS, April 2019. (at https://bit.ly/2Pobvlp, Last Seen 25.2.2020)

34. David Weinberg, Forecast 2020: Challenges and Opportunities for Israel, The Jerusalem Institute for Strategy and Security (JISS), December 2019. (at https://bit.ly/2T9zQMS, Last Seen 25.2.2020)

٣٥. انظر/ي إيهود يعاري، معلق الشؤون العربية في القناة "١٢" الإسرائيلية، ٢٠١٩/١٢/٢٤ (على https://bit.ly/2PkmGvd، آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٧) وأيضا :

Amos Yadlin, "Conclusion: Net Assessment and Policy Recommendations for 2020. in Itai Brun, Itai Shapira (eds)" Strategic Survey for Israel 2019-2020. The Institute for National Security Studies, January 2020. pp 54-60. (at https://bit.ly/32nY6PH, Last Seen 25.2.2020)

36. Isabel Kershner. David Halbfinger, "Israel and Iran, Newly Emboldened, Exchange Blows in Syria Face-Off" The New York Times, 10.5.2018. (at https://nyti.ms/2SZzxWe, Last Seen 25.2.2020), Ron Tira, "Response to Changes in the Syrian Arena" INSS Insight. No 1131. January 22, 2019. (at https://bit.ly/39X5C6u, Last Seen 25.2.2020)

37. David Weinberg, Forecast 2020: Challenges and Opportunities for Israel, The Jerusalem Institute for Strategy and Security (JISS), December 2019. (at https://bit.ly/2SXVBjQ, Last Seen 25.2.2020)

38. Meir Elran, Carmit Padan. "Chief of Staff Aviv Kochavi on War and National Resilience.," INSS Insight No. 1247. January 14, 2020. (at https://bit.ly/2HVELM5, Last Seen 25.2.2020)

39. Isabel Kershner. David Halbfinge," Israel and Iran, Newly Emboldened, Exchange Blows in Syria Face-Off" The New York Times, 10.5.2018. (at https://nyti.ms/2I5YY29, Last Seen 25.2.2020)

40. Ephraim Kam, "Iranian Stakes in Syria" Special Publication, INSS, November 12, 2019. (at https://bit.ly/37TWr5n, Last Seen 25.2.2020)

٤١. انظر/ي عاموس هرئيل، الخبير الأمني لصحيفة "هآرتس". ٢٠١٩/٣/٢١ (على https://bit.ly/2SUF1kX، آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٧)

Efraim Inbar, "Israel's Presence on the Golan Heights: A Strategic Necessity" Policy Papers, the Jerusalem Institute for Strategy and Security. 10.04.2019. (at https://bit.ly/2vZLVfR, Last Seen 25.2.2020)

٤٢. انظر/ي الموقع الالكتروني "Ynet". 14/01/2020 (على https://bit.ly/2vcXcco، آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٧)

tai Brun, Itai Shapira, "2020 Strategic Overview: Growing Challenges to Israel's Current Strategy",
Strategic Survey for Israel 2019-2020, The Institute for National Security Studies, January 2020. (at https://bit.ly/38YNQQi, Last Seen 25.2.2020)

43. Amos Yadlin, "Conclusion: Net Assessment and Policy Recommendations for 2020" in Itai Brun & Itai Shapira (eds). Strategic Survey for Israel 2019-2020. The Institute for National Security Studies. January 2020. Pp. 54-60. (at https://bit.ly/2TiaFHU, Last Seen 25.2.2020)

44. Efraim Inbar, "The Russian Role in World Affairs: A View from Israel" Policy Papers, the Jerusalem Institute for Strategy and Security. 10.01.2020. (at https://bit.ly/2T0CN3H, Last Seen)

٤٥. انظر/ي الموقع الالكتروني "Ynet". ٢٠٢٠/٠١/١٤ (على https://bit.ly/3a4Ct9K، آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٧)

٤٦. انظر/ي الموقع الالكتروني لصحيفة " يسرائيل هيوم". ٢٠١٩/١٢/٢٥ (على https://bit.ly/37XEnYj، آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٧)

47. Ephraim Kam, "Iran's Missile System: The Principal Means of Deterrence" Strategic Assessment, Volume 22. No. 1, April 2019. (at https://bit.ly/3c69T9I, Last Seen 25.2.2020)

48. Yoram Schweitzer, Orna Mizrahi, "The Complexity behind Hezbollah's Response to Israel's Attacks" INSS Insight No. 1210. September 4, 2019. (at https://bit.ly/3cgBqFA, Last Seen 25.2.2020)

٤٩. انظر/ي الموقع الالكتروني "Ynet". 01/09/2019 (على https://bit.ly/37XsMZ9، آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٨)

50. Yoram Schweitzer, Orna Mizrahi, "The Complexity behind Hezbollah's Response to Israel's Attacks" INSS Insight No. 1210, September 4, 2019 (at https://bit.ly/3cgBqFA, Last Seen 25.2.2020) Orna Mizrahi, Yoram Schweitzer, "Does Hezbollah Want a War with Israel Now?" INSS Insight No. 1170. May 23, 2019. (at https://bit.ly/2TfWlu6, Last Seen 25.2.2020)

51. Carmit Padan, Vera Michlin-Shapir, "National Security in a "Liquid" World" Memorandum No. 195. October 2019. (at https://bit.ly/2SZFUc6, Last Seen) Udi Dekel, Carmit Valensi, Orna Mizrahi, "The Northern Arena: Toward a Large-Scale Conflict" in Itai Brun, Itai Shapira (eds). Strategic Survey for Israel 2019-2020. The Institute for National Security Studies. January 2020. (at https://bit.ly/2VgPU29, Last Seen 25.2.2020)

52. Yoram Schweitzer, Orna Mizrahi, "The Complexity behind Hezbollah's Response to Israel's Attacks" INSS Insight No. 1210, September 4, 2019. (at https://bit.ly/39ZVPg7, Last Seen 25.2.2020)

٥٣. انظر/ ي الموقع الاخباري "BBC" (بالعربي). (على https://bit.ly/390tPZB، آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٨)

54. Orna Mizrahi, Yoram Schweitzer, "The Demonstrations in Lebanon: Hezbollah Struggles to Preserve its Status" INSS Insight No. 1236. December 2, 2019. (at https://bit.ly/2VgyQcy, Last Seen 25.2.2020)

55. Ibid.Ibid.

56. Orna Mizrahi, Yoram Schweitzer, "The Demonstrations in Lebanon: Hezbollah Struggles to Preserve its Status" INSS Insight No. 1236. December 2, 2019. (at https://bit.ly/2VgyQcy, Last Seen 25.2.2020) Amos Yadlin, "Conclusion: Net Assessment and Policy Recommendations for 2020" in: Itai Brun & Itai Shapira (eds). Strategic Survey for Israel 2019-2020. The Institute for National Security Studies, January 2020. Pp. 54-60. (at https://bit.ly/2urQi2E, Last Seen 25.2.2020)

57. Ofir Winter, "Under Mediterranean Skies: Channels for Deepening Israel-Egypt Relations" INSS Insight No. 1252. January 21, 2020. (at https://bit.ly/2Tcqa4m, Last Seen 25.2.2020)

58. Eran Lerman, "The Keystone: Sisi, Egyptian Stability and the Future of the Eastern Mediterranean. Scholarship" The Jerusalem Institute for Strategy and Security. 16.08.2019. (at https://bit.ly/2ve8zkr, Last Seen 25.2.2020)

59. Ofir Winter, Orit Perlov, "The Protests in Egypt: A Wake-Up Call?" INSS Insight No. 1216. October 7, 2019. (at https://bit.ly/2VlZ2CI, Last Seen 25.2.2020)

60. Ofir Winter, Orit Perlov, "The Protests in Egypt: A Wake-Up Call?" INSS Insight No. 1216. October 7, 2019. (at https://bit.ly/2VlZ2CI, Last Seen 25.2.2020)

٦١. انظر/ي حوار تلفزيوني مع الرئيس السيسي، شبكة "CBS". ٢٠١٩/١/٥ (على https://bit.ly/2veyB7a، آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٧)

٦٢. الموقع الالكتروني لموقع "IsraelDefence". ٢٠١٨/٧/١١ (على https://bit.ly/2Tg1OGK، آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٢٤)

٦٣. انظر/ي الموقع الالكتروني لصحيفة "نيويورك تايمز"، ٢١٠٨/٢/٣ (على https://www.nytimes.com/. آخر مشاهدة ٢٠٢٠/٢/٢٥)

64. Sarah J. Feuer, Ofir Winter, Remi Daniel, "The Regional System: Struggling for the Shape of the Middle East" Strategic Survey for Israel 2019-2020, The Institute for National Security Studies, January 2020. (at https://bit.ly/32pCTVm, Last Seen 25.2.2020)

65. Itai Brun, Itai Shapira, "2020 Strategic Overview: Growing Challenges to Israel's Current Strategy" Strategic Survey for Israel 2019-2020, The Institute for National Security Studies, January 2020 (at https://bit.ly/2HVSen7, Last Seen 25.2.2020) Yohanan Tzoreff, "The Palestinians at a Crossroads – Following the Presentation of the "Deal of the Century". INSS Insight. No. 1261. February 23, 2020. (at https://bit.ly/3a32EgL, Last Seen 25.2.2020)

66. Itai Brun, Itai Shapira, "2020 Strategic Overview: Growing Challenges to Israel's Current Strategy" Strategic Survey for Israel 2019-2020, The Institute for National Security Studies, January 2020 (at https://bit.ly/3c8wx1e, Last Seen 25.2.2020) Yohanan Tzoreff, "The Palestinians at a Crossroads – Following the Presentation of the "Deal of the Century". INSS Insight. No. 1261. February 23, 2020. (at https://bit.ly/3a32EgL, Last Seen 25.2.2020)

67. David Weinberg, "Forecast 2020: Challenges and Opportunities for Israel" The Jerusalem Institute for Strategy and Security (JISS), December 2019. (at https://bit.ly/2SXVBjQ, Last Seen 25.2.2020)

68. انظر/ي الموقع الالكتروني "Ynet". 14/01/2020 (على https://bit.ly/32ua0HQ. 7/2/2020 آخر مشاهدة)